

التراث الثقافي في اليمن - هوية أمة في خطر

CULTURAL HERITAGE OF YEMEN - PEOPLES IDENTITY AT RISK



جامع المدضار - مدينة تريم - حضرموت

Al-mihdar Mosque-Tarim-Hadramout

م. أمين حسين حمود

استشاري المشروع

عبد الحكيم قاسم السياغي

ضابط المشروع

فريق العمل

م. امزي جمعان باسيه

م. احمد علي السقاف

أ. حسن عيديد طه عيديد

د. حسين ابوبكر العيدير

٢-٦-٢	دراسة أعداد المستفيدين
٢-٦-٣	دراسة نطاق التأثير
٢-٦-٤	دراسة اتجاهات حركة الوصول
الجزء الثالث: الدراسة الانشائية للمعالم	
٣-١	الوصف الانشائي للمعلم
٣-٢	المشكلات الانشائية والأضرار
٣-٣	الكشف عن أضرار الأساسات والجدران
الجزء الرابع: التوثيق الفوتوغرافي	
٤-١	المحيط الخارجي
٤-١-١	المنطقة المحيطة بالمسجد
٤-١-٢	الواجهة الجنوبية
٤-١-٣	الواجهة الغربية
٤-١-٤	الواجهة الشمالية
٤-١-٥	الواجهة الشرقية

قائمة المحتويات	
الموضوع	
٤-٢	مكونات المسجد الداخلية
٤-٢-١
٤-٢-٢
٤-٢-٣
٤-٢-٤

قائمة المحتويات	
الموضوع	
قائمة الصور والأشكال	
المقدمة	
الجزء الأول: التعريف بمسجد المحضار	
1-1	الموقع الجغرافي
1-2	الخلفية التاريخية
1-3	التكوين المعماري للمسجد
الجزء الثاني: الدراسة البيئية	
٢-١	الطابع المعماري للمنطقة
٢-٢	المنطقة المحيطة بالمسجد
٢-٣	الخصائص المناخية
٢-٣-١	الضغط الجوي
٢-٣-٢	الرياح
٢-٣-٣	الحرارة
٢-٣-٤	الرطوبة
٢-٣-٥	الأمطار
٢-٤	الملامح السكانية والاجتماعية
٢-٥	قوة العمل والمهن الرئيسية
٢-٦	دراسة المستفيدين من المسجد
٢-٦-١	البيانات الأساسية للمسجد

صورة المواضيء الحديثة (موضع المغمس القديم تم ازالته)	٩	١٠
صورة لمكان البئر (من المزرعة)	١١	١٢
المحراب القديم ببيت الصلاة	١٣	
المحراب الأوسط المستحدث ببيت الصلاة	١٤	
المحراب الأوسط المستحدث ببيت الصلاة	١٥	
محراب الملحق الشمالي لبيت الصلاة	١٦	
محراب الصحن	١٧	
الباب الرئيسي الشمالي في الواجهة الشرقية	١٨	
الباب الرئيسي الجنوبي في الواجهة الشرقية	١٩	
باب الواجهة الشمالية للمسجد	٢٠	
الباب الداخلي في الواجهة الشمالية (من داخل الصحن)	٢١	
الباب الواقع في الواجهة الشمالية لبيت الصلاة (من الداخل)	٢٢	
بابا المسجد في الجهة الغربية عند المواضيء	٢٣	
نموذج للأبواب الرابطة بين بيت الصلاة وصحن المسجد (من الداخل)	٢٤	

الجزء الخامس: مخططات الوضع الراهن	
المخططات المعمارية	
المخططات الانشائية	
مخططات الترميم	
	التوصيات
	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع

قوائم الصور والأشكال والخرائط

قائمة الصور:

الرقم	التفصيل
١	صورة فضائية لوادي حضرموت-قوقل إيرث
٢	صورة ليلية للصحن أثناء تأدية الصلاة فيه
٣	منارة المحضار من الجهة الشمالية الشرقية
٤	الواجهة الغربية للمنارة (الواجهة الداخلية)
٥	نموذج من فتحات المنارة وزخارفها
٦	نموذج من فتحات المنارة
٧، ٨	الجوابي - برك الماء (مكان الوضوء) مواضع الوضوء الجديدة

السلام المؤدية للمسجد من الجهة الشمالية	٤٣
سلم المدخل الغربي قرب الحمامات	٤٤
جانب من سلم المنارة المؤدي للسطح	٤٥
زخارف المحرابين المنتشابهين في بيت الصلاة القديم	٤٦،
	٤٧
الزخرفة الهندسية الموجودة أعلى المحراب الأوسط لبيت الصلاة	٤٨
الزخرفة الهندسية والنباتية الموجودة أعلى ووسط على جانبي المحراب الأوسط لبيت الصلاة	٤٩
زخارف المحراب القديم في بيت الصلاة	٥٠
المحراب القديم في بيت الصلاة	٥١
محراب صحن المسجد	٥٢
نموذج من زخارف بدن المنارة	٥٣
نموذج من زخارف بدن المنارة في المستوى الأول المطل على الصحن	٥٤
رأس الباب الرابط بين بيتي الصلاة وتوجد أعلاه الكتابة السابقة	٥٥
كيفية صناعة المدر (الطوب اللبن)	٥٦
كيفية البناء الطيني	٥٧
نموذج من القصور الطينية، قصر الرناد قبل الترميم - تريم	٥٨
قصر الرناد الطيني في تريم، قبل الترميم	٥٩
قصر الرناد من الداخل بعد الترميم	٦٠
قصر الرناد من الخارج بعد الترميم	٦١
قصر الرناد من الخارج بعد الترميم	٦٢

الباب الرابط بين بيت الصلاة القديم والجديد (الشمالي)	٢٥
الباب الغربي للمسجد بجوار أماكن الوضوء	٢٦
أبواب الجوابي (البرك)	٢٧
زخرفة خشبية منحوتة (أعلى الباب الرابط بين بيتي الصلاة القديم والجديد)	٢٨
جزء من سقف بيت الصلاة القديم	٢٩
جزء من سقف بيت الصلاة المستجد (الشمالي)	٣٠
جزء من سقف وعقود الرواق الجنوبي المطل على الصحن	٣١
جزء من سقف الرواق المقابل أسفل المنارة	٣٢
نموذج لسقف قببية المدخل الرئيسي الشرقي (من السطح)	٣٣
نموذج لفتحات التهوية بمكان المواضيء	٣٤
نموذج لفتحات التهوية بمكان المواضيء	٣٥
شبابيك وفتحات الواجهة الشرقية للمسجد	٣٦
نموذج للشبابيك في الأروقة الجانبية والمقابل للصحن	٣٧
نموذج لفتحات في الأروقة الجانبية والمقابل للصحن	٣٨
نموذج لأعمدة بيت الصلاة القديم	٣٩
نموذج لأعمدة أروقة الصحن	٤٠
نموذج لأعمدة بين الصلاة الشمالي	٤١
صورة لأحد السلالم الرئيسية الشرقية المؤدية للصحن	٤٢

ب_ قائمة الأشكال والمساقط:

الرقم	التفصيل
١	جزء من مخطط للمنطقة حول مسجد المحضار
٢	مسقط مسجد المحضار (الأرضي)
٣	مسقطا مسجد المحضار (السطوح)
٤	رسم معماري لمنارة المحضار مع جزء من الرواق
٥	الواجهة الشرقية للمنارة (الواجهة الرئيسية)
٦	رسم قطاع للمنارة
٧	رسم قطاع للمنارة
٨	رسم لبدن المنارة
٩	رسم لقاعدة المنارة - جهة الصحن (الجهة الغربية)
١٠	رسم لقاعدة المنارة - الجهة الخارجية (الجهة الشرقية)
١١	رسم لجوسق المنارة
١٢	رسم لبدن المنارة
١٣	رسم لبدن المنارة المثلث قبل القمة
١٤	رسم لواجهة المنارة الغربي
١٥	رسم لقطاع المنارة

٦٣	قصر الرناد من الخارج بعد الترميم
٦٤	نموذج لسقف من قصر الرناد قبل الترميم
٦٥	نموذج لسقف من قصر الرناد بعد الترميم
٦٦	صورة فضائية تبين موقع المسجد ومحيطه
٦٧	صورة توضح اتجاهات حركة الوصول
٦٨	الواجهة الغربية للمنارة المطلة على الصحن
٦٩	الواجهتان الشمالية والشرقية للمنارة
٧٠	صورة ليلية للصحن أثناء تأدية الصلاة فيه
٧١،	صورتان لرواق القبلة وجزء من الرواق الجنوبي الشمالي
٧٢	
٧٣	صورة لرواق القبلة من الصحن
٧٤	صورة للرواق الجنوبي الشمالي
٧٥	صورة للواجهة الداخلية للرواق المقابل لرواق القبلة (الرواق الشرقي الذي ترتكز عليه المنذنة)
٧٦	صورة للواجهة الرئيسية الشرقية
٧٧	جزء من الواجهة الشمالية
٧٨	صورة لجانب من الشرفات التي تعلو الواجهات
٧٩	صورة مركبة للواجهة الرئيسية الشرقية
٨٠،	قبيبات الرواق الشرقي (على جانبي المنذنة)
٨١	
٨٢	نموذج الجوابي - برك الماء (مكان الوضوء)
٨٣	نموذج آخر للجوابي - برك الماء (مكان الوضوء)
٨٤	مكان المواضع الجديدة (موضع المغمس القديم تمت ازالته)

المسقط الأرضي لمسجد المحضار	٤٩
مسقط السطوح لمسجد المحضار	٥٠
الواجهة الرئيسية الشرقية للمنارة	٥١
مخطط الواجهة الداخلية للمنارة مع الجزء الأيمن من الرواق الشرقي المطل على الصحن	٥٢
جوسق المنارة	٥٣
جزء من بدن المنارة	٥٤
الواجهة الشرقية للمدخل الرئيسي الجنوبي	٥٥
رسم الواجهة الجنوبية للمسجد	٥٦
رسم الواجهة الشمالية للمسجد	٥٧
رسم الواجهة الغربية للمسجد	٥٨
قطاع للمسجد	٥٩
قطاع داخلي B-B	٦٠
قطاع داخلي C-C	٦١

ج- قائمة الخرائط والجداول:

التفصيل	الرقم
خارطة التقسيمات الادارية للجمهورية اليمنية- الجهاز المركزي للاحصاء	١
خارطة توضح موقع محافظة حضرموت بين سائر محافظات اليمن	٢
خارطة توضح موقع مدينة تريم في خارطة اليمن	٣

تفريغ للمحراب القديم ببيت الصلاة	١٦
المدخل الرئيسي للمسجد (الجهة الشرقية)	١٧
المدخل الرئيسي للمسجد (الجهة الشرقية) مع قبة المدخل والنوافذ التي على جانبيه	١٨
تفريغ للباب الشمالي للمسجد	١٩
تفريغ الباب الرابط بين بيت الصلاة القديم والجديد (الشمالي)	٢٠
تفصيل لفتحات دورات المياه (الماضيء)	٢١
تفصيل للمدخل الشمالي في الحوش	٢٢
تفصيل لنوافذ المسجد من الخارج	٢٣
نموذج لنوافذ وفتحات صحن المسجد	٣٩
نموذج لفتحات التهويد بدورات المياه	٤٠
نموذج للرفوف في المسجد	٤١
نموذج لعقود وأعمدة الصحن	٤٢
تفريغ لمحراب الصحن	٤٣
واجهة رواق القبلة - صحن المسجد	٤٤
درابزينات السطح التي تزين نهايات الواجهات الخارجية والداخلية	٤٥
البوابة الرئيسية الشرقية مع القببية	٤٦
تفريغ لقببية المدخل الرئيسي	٤٧
مخطط للمنطقة - جزء من مدينة تريم، ويتضح من خلاله موقع مسجد المحضار	٤٨

١	جدول يبين المتوسطات الشهرية لدرجة الحرارة والرطوبة النسبية وكمية سقوط الأمطار في محافظة حضرموت (الداخل) للفترة من ١٩٧٩م إلى ٢٠٠٠م.
١	جدول يبين المتوسطات الشهرية لدرجة الحرارة في الإقليم الصحراوي لمحافظة حضرموت للفترة من (١٩٧٩م - ٢٠٠٠م)
٢	مخطط يبين حالة الطقس في مديرية تريم حتى ديسمبر ٢٠٢٠م
٣	مخطط يبين المعدل الشهري لسقوط الأمطار في الإقليم الصحراوي لمحافظة حضرموت للفترة من (١٩٧٩م - ٢٠٠٠م)
٢	جدول يبين التعداد السكاني لتريم



S
F
D
الصندوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development

الجزء الأول:

المقدمة والتعريف بالمعلم



المقدمة:

ظل مسجد المحضار المعروف في مدينة تريم بوادي حضرموت الذي تأسس في حياة الإمام عمر المحضار، المتوفي سنة ٨٣٣هـ، خلال (القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)، محط اهتمام المعماريين وقبلة السياح من جميع المناطق، فعلمو منارته السامقة في الفضاء، وهي المبنية من الطين (الطوب اللبن) التي ينيف عمرها عن المئة عام منذ أن أنشأها السيد بن شهاب الدين في حوالي ١٣٣١، ١٣٣٣هـ، وأتقن الفكرة ببراعة معلم البناء الشهير في تريم (عوض سليمان عفيف)، وهي سبب شهرة هذا المعلم في مختلف المراحل.

لقد طور المعمار أساليب البناء القديمة، وأضفى عليها لمسات واضحة استقدمها المهاجرون الحضارمة من مهاجرهم في كل من الهند وآسيا وغيرها، وقد أثبتت المدخلات الجديدة جدارتها وأخذت موقعها شيئاً فشيئاً، حتى أصبحت طابعاً يتم تداوله في عدد غير قليل من المساجد التي بُنيت بعده. أما النمط العام للمسجد فقد عرفته مناطق اليمن وشبه الجزيرة العربية منذ زمن، والمتمثل في الرواق الأمامي (بيت الصلاة) والأروقة الجانبية المحيطة بالصحن، والتي نشأت تلبية للحاجة البيئية والمناخية منذ زمن ما قبل الإسلام، فنجدها في معابد اليمن لا تختلف عن هذا التصميم العام.

أما من حيث نُدرة الزخارف في مسجد المحضار، فإن ذلك لا يختص به دون غيره، فجميع المساجد العتيقة في حضرموت تكاد تخلو من الزخارف عدى المنطقة المحيطة بالمحراب، ومع ذلك فهي زخارف غير معقدة، ويندر وجود النصوص الكتابية على هيئة شرائط أو غيرها بالمساجد. ولعل للمذهب الصوفي نظرة خاصة به هي التي جعلت المساجد في غاية البساطة، بحيث لا تشغل المصلين أثناء تأدية صلاتهم. وهذا ما يفسر طابع البناء البسيط في جميع المساجد القديمة ومنها مسجد المحضار الذي كان عبارة عن بيت للصلاة ٦٣×٦٤ قدماً.

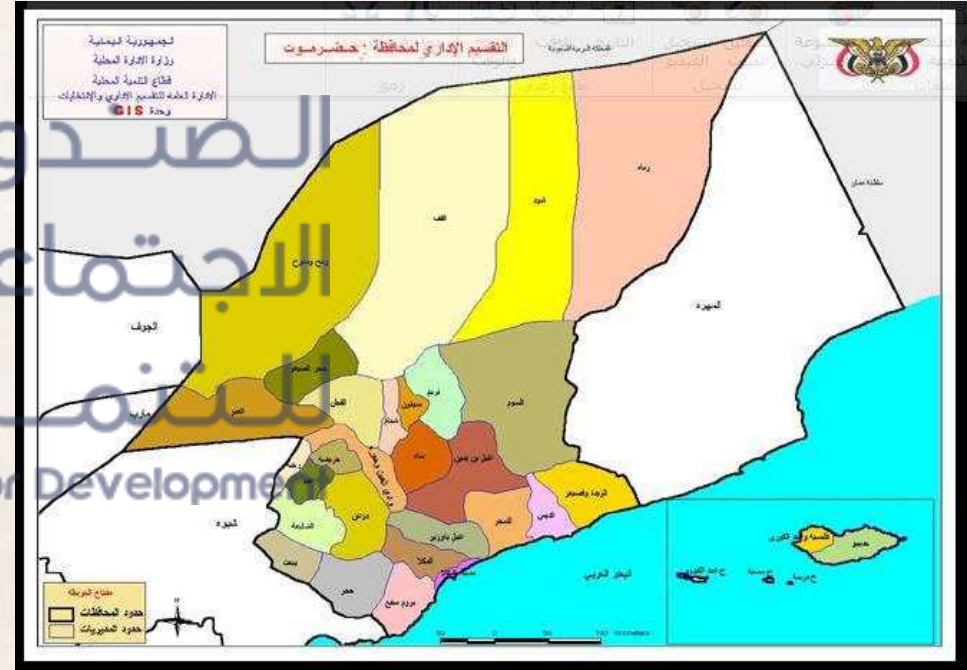
أثبتت التعديلات التي تم ادخالها على مسجد المحضار بأنها لم تكن شاذة عن العمارة السائدة حينها في حضرموت، فسرعان ما اندمجت بسلاسة مع العمارة الأصلية، حتى أنه لا تظهر تغييرات تتنافى مع الطابع العام، لكنها كانت منسجمة الى حد كبير. قبل حوالي عقدين من الزمن تم رصف الساحة الشرقية وجزء من الساحة

الشمالية لمسجد المحضار، إلا ان هذا الرصف قد تسبب في احتقان الرطوبة وعكسها الى داخل المسجد، فظهرت الملوحة على أعمدة الصحن بشكل واضح والأرضيات، مما يشكل خطراً على المعلم بشكل كبير، فتمت بعض المعالجات الأنية من قبل نظار المسجد، إلا أنها غير كافية وتستدعي تدخلات مبنية على دراسة انشائية علمية شاملة، وهذا ما يشمل هذا العمل الذي بين أيديكم، بالإضافة الى دراسات شاملة لمختلف الأضرار الأخرى بالمسجد بصفة عامة.

نأمل أن يكون هذا العمل قد شمل استعراض كل الجوانب الفنية المتعلقة بالمسجد، وتناولها بالشرح والصورة والمخططات، بحيث يمكن أن تتم الاجراءات اللاحقة بناء على تلك الدراسة بشكل دقيق وواضح، ونأمل ألا تتأخر أعمال الصيانة لوقت طويل حتى لا تتغير الكثير من أوصاف الضرر، ولا تتطابق مع ما كان واقعاً حين زيارة المعلم أثناء اعداد هذه الدراسة. وأخيراً، فإننا نطمح أن نتحقق نتائج مثل تلك الدراسات، وبشكل عاجل وتصبح واقعاً ملموساً، يستفيد منه المعلم والمستفيدون منه بشكل مناسب يدوم لوقت طويل.

١-١ الموقع الجغرافي

- تقع محافظة حضرموت بين دائرتي العرض (٥١٤,٠٠ - ٥١٩,٠٠) شمالاً وبين خطي طول (٥٤٨,٠٠ - ٥٥١,٠٠) شرقاً () وبذلك فهي تدخل ضمن المنطقة المدارية الحارة. يقع المعلم عند الإحداثيات الآتية:
- ١٦.٣١٦° شمالاً و ٤٨.٥٩٥° شرقاً.



خارطة رقم (١) توضح التقسيم الإداري لمحافظة حضرموت

المصدر: [التقسيم الإداري لمحافظة حضرموت - مديرية تريم - ويكيبيديا](http://www.wikipedia.org)www.wikipedia.org

أما موقع الجوار والموقع الجغرافي لمحافظة حضرموت، فمن جهة الشرق تحدها محافظة المهرة ومن جهة الغرب محافظات شبوة ومأرب والجوف ومن جهة الشمال خط الحدود مع المملكة العربية السعودية، أنظر الخريطة رقم (٢). وبهذا الموقع لمحافظة حضرموت في إطار الموقع الجغرافي للجمهورية اليمنية في الركن الجنوبي الغربي لشبة الجزيرة العربية التي تطل به على شواطئ البحر الأحمر في الغرب وبحر العرب وخليج عدن في الجنوب، فقد أتاح للحضرميين منذ القدم إقامة علاقات تجارية مع العديد من الأمم مثل اليونانيين والرومانيين والفرس والصينيين والهنود، حيث نشأت بحضرموت مدن بمثابة محطات للقوافل ومراكز للتجارة لها موانئ ترسو فيها المراكب القادمة من الهند

- والصين والتي تقوم بتفريغ حمولتها من البضائع الثمينة التي تصدرها تلك البلدان والتي تحملها القوافل بدورها إلى سبأ والشام والعراق، كما تحمل أيضاً البخور الذي يمثل أعظم مصدر لثروة حضرموت (١).
- وادي حضرموت: يعتبر وادي حضرموت أهم وأكبر الأودية الزراعية الجافة في جنوب شبة الجزيرة العربية، وهو يقع ما بين السلاسل الجبلية الساحلية وهضبة حضرموت الكلسية في الجنوب من ناحية وصحراء الربع الخالي الكبرى ورملة السبعين وهضبة حضرموت الشمالية الكلسية في الشمال من ناحية أخرى. من جانب آخر يبلغ امتداد وادي حضرموت الرئيس من الغرب إلى الشرق ما يقارب ١٤٠ كم، بينما لا تزيد مساحته مع المصببات الرئيسة لروافده عن ٢٢٥٠ كم (٢).
- يبدأ الوادي بعرض ٥٠ كم ثم يضيق إلى ٢ كم عند مدينة القطن وحوالي ١,٥ كم عند قرية قسم بمديرية تريم (٣)، وهذا يعني أن وادي حضرموت أكثر اتساعاً في

حضرموت، مجلة جامعة عدن للعلوم الطبيعية والتطبيقية، المجلد السادس، العدد الأول، أبريل ٢٠٠٢م، ص(٤٣).

(٣) الجهاز المركزي للإحصاء محافظة حضرموت، سينون، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٠م، مصدر سابق، ص (٤٣).

(١) محمد بن احمد الشاطري، مصدر سابق، ص(٥٧).

(٢) صالح محمد باعشر، إدارة حوض تصريف المياه وتطوير الموارد المائية الكامنة ومعالجة التصحر بوادي



(خارطة رقم ٣) توضح موقع مدينة تريم في خارطة اليمن

المصدر: [مديرية تريم - ويكيبيديا \(wikipedia.org\)](http://www.wikipedia.org)



(صورة ١) صورة فضائية لوادي حضرموت- قوئل إيرث

الجزء الأعلى منه ويقل اتساعه بالاتجاه نحو مصبه وفي ذلك شذوذ مقارنة ببقية الأودية التي تتسع عند المصب وتضيق عند المنابع. تصب في وادي حضرموت أودية فرعية تخرق خنادق هضبة حضرموت الجنوبية وهي وادي دهر، وادي رحية، وادي عمد، وادي دوعن، وادي العين، وادي منوب، وادي بن علي، وادي عدم، وادي عينات، وادي تنعه ووادي سنا)، ومن الهضبة الشمالية (وادي هينن، وادي سر، وادي نعام، وادي جعيمه، وادي ثبي ووادي الخون). توجد في الحوض الأوسط لوادي حضرموت أهم مراكز الاستيطان البشري مثل القطن، شبام، سيئون وتريم.

الصدوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development



(خارطة رقم ٢) توضح موقع محافظة حضرموت بين سائر محافظات اليمن

المصدر: ملف- [ويكيبيديا \(wikipedia.org\)](http://www.wikipedia.org) Location of Hadramaut.svg

١-٢- الخلفية التاريخية:

أوضحت الدراسات الأثرية التي قامت بها البعثة الأثرية الروسية التي بدأت منذ عام ١٩٨٣م في منطقة رييون القديمة في وادي دوعن (أحد روافد الجانب الأيمن لوادي حضرموت)، مستويات تعود إلى نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول. وخزف هذه المستويات العميقة مختلف اختلافاً واضحاً عن إنتاج الفخار في جنوب الجزيرة العربية، والخزف الأقرب شبيهاً به يوجد في فلسطين الجنوبية وفي الشمال العربي للجزيرة العربية، من القرن الثالث عشر إلى القرن التاسع، ويفترض علماء الآثار الروس بناءً على ذلك قدوم هؤلاء السكان الأوائل إلى حضرموت من الشمال الغربي، ونظراً لمعرفةهم بالكتابة فهم يتكلمون عن "ثقافة حضرمية قديمة في جنوب جزيرة العرب". وقد سميت هذه المرحلة من تاريخ حضرموت بمرحلة "الثقافة الحضرمية الكلاسيكية". وهكذا ظل الإنسان في حضرموت في صراع دائم مع الطبيعة بحثاً عن أساسيات الحياة كالماء والكأ والصيد الذي استمر في جفاف أشد وغور متوالٍ للمياه وشحة في الأمطار؛ مما نفّر كثيراً من سكان البلاد فأتروا الهجرة والرحيل إلى خارج الأوطان فرادى وجماعات، وزاد الطين بلة، كثرة الصراعات والقتال بين القبائل؛ نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة، وتدهور الأوضاع السياسية في العهد السبئي وما بعده أثناء وجود الأحباش، وبعدهم الفرس، وأثناء العصر الإسلامي ذاته.

وهذه الأحوال من حروب وغزوات أو "سبي" لمناطق مجاورة يضيف لها مساحة ورقعة من الأرض تدخل ضمن حدودها فتصبح أوسع من ذي قبل، وفي مرة أخرى نجد أن ضعفها السياسي يؤدي إلى الهجوم عليها واستقطاعها، فتصبح مساحتها أصغر وأقل مما كانت، وهكذا استمر الحال مُدداً طويلة حتى نجدها تدخل كاملة في الدولة

اليمنية الموحدة التي حملت اسم (سبأ وذبي ريدان وحضرموت ويمنت) وذلك قبل نهاية القرن الثالث الميلادي.

وحضرموت هي المملكة التي مرت علاقاتها مع سبأ بتقلبات كثيرة، وبعد ضم (شمر يهرعش) أجزاء من حضرموت، لقب نفسه (ملك سبأ وذبي ريدان وحضرموت ويمنة)، لذلك عدّه الإخباريون أول التبابعة، وأحاطوه بهالة من التمجيد والتعظيم. وكانت حضرموت في البداية تابعة لسبأ، ولكنها استطاعت فيما بعد في القرن الرابع ق.م أن تنال استقلالها. وتبوأ مكانة متميزة وغدت في بعض المراحل أقوى ممالك جنوبي الجزيرة العربية، بفضل وجود البخور في أراضيها (في ظفار) ووجود الميناءين المهمين: قنأ، سمهرم.

وكما هو الحال في كثير من الدويلات اليمنية القديمة أو الممالك اليمنية الغنية عن التعريف، لم تستقر رقعة محددة من الأرض "حدود جغرافية" دولة أو مملكة حضرموت منذ بداية عهدها؛ وذلك نظراً لتغير هذه الحدود تبعاً للظروف السياسية التي تشهدها المنطقة، فتارة تمتد وتارة أخرى تنكمش، واستمر ذلك مُدداً طويلة حتى ما بعد الإسلام.

وقبل مجيء الإسلام والدعوة إلى المشاركة في الفتوحات الإسلامية وجدّ الحصارمة منفذاً جديداً مشجعاً لهم، فبادر الكثير منهم إلى الهجرة، ولمعت أسماء الكثير منهم في التاريخ الإسلامي، أمثال الأشعث بن قيس الكندي

وأبي العلاء الحضرمي وغيرهما، وأسسوا في الخارج مدناً، وفتحوا الأمصار، إلى جانب العديد من اليمنيين ومن الأقطار الإسلامية الأخرى.

وتعاقبت الكثير من القبائل والدويلات على حكم حضرموت مرّةً مُنفصلة عن غيرها ومرّةً أخرى تابعة لدولة أخرى تكون قيادتها في اليمن بشكل عام أو على مستوى العالم الإسلامي أجمع.

مدينة تريم:

تقع مدينة تريم في وادي حضرموت، على الضفة اليسرى من المجرى الرئيسي، وتبعد عن مدينة سيئون بحوالي ٣٤ كلم، وعن مدينة المكلا العاصمة لحضرموت حوالي ٣٥٦ كلم، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٣٢٥ كلم^٢، ولموقع المدينة أهمية كبرى تكمن هذه الأهمية في مكانتها التجارية، فهي عرفت بمركزها التجاري قبل الإسلام حيث تصلها أحمال البخور لتخزن وتصدر، كذلك منتجات الوادي من تمر وحبوب والمنسوجات، مما أنشأ لها علاقة تجارية مع بعض مدن الوادي كشبام والشحر^(٤)

ورد ذكر مدينة تريم في لغة اليمن القديم (المسند) كأحد أبرز المدن في وادي حضرموت، حيث تصارع عليها ملوك حمير فمن تلك النقوش النقش الموسوم بنقش الارياني ٣٢ الذي يعد من النقوش التي ذكر العديد من المدن والقرى والمستوطنات في وادي حضرموت كشبام، وتريس، وصوران وغيرها، وهذا النقش يعود إلى نهاية القرن الثالث – بداية القرن الرابع الميلادي، وفي هذا النقش ذكر لأخبار معارك فصائل سعد تالب يتلف، الذي شن حملاته على حضرموت بمباركة من الملك زمر علي بهير الثاني^(٥).

كما جاء ذكرها عند الهمداني في الصفة بقوله: وتريم مدينة عظيمة، وفي هذه إشارة إلى عظمة مدينة تريم وما تحمله من رصيد ونتاج في كل المجالات العلمية والفكرية والدينية والعمرانية، والسياسية^(٦).

وقال ياقوت، تريم إحدى مدينتي حضرموت، لان حضرموت اسم لناحية بجملتها ومدينتها تريم وشبام، وهما قبيلتان سميت باسمهما البلدتان^(٧). وتريم بلدة بحضرموت وهي اعدل ارض الله هواء، وأصحبها تربة وأعذبها ماء، وهي قديمة كانت عامرة وكان بها عيون سدها الوالي العباسي معن بن زائدة الشيباني^(٨). وفي العصر الإسلامي كانت تريم تتخذ كمقر للوالي، وكان أول عامل أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم هو زياد بن لبيد الخزرجي البياضي الانصاري أحد شجعان الصحابة وفضلانها، وكان يتخذ من تريم مقرا له^(٩).

تعد تريم مدينة العلم والعلماء، وقد اشتركت مع زييد في نشر تعاليم الدين الحنيف، وساهمت كثيرا في نشر دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى كثير من بقاع العالم، وقد سطر لها الكتاب والباحثون فصولا في كثير من مجالات الحياة العلمية والفكرية والأدبية والعمرانية، وخير دليل على ذلك تلك المباني والمنشآت بتنوعها من مساجد وقصور وأسوار، وفنونا زخرفية هي بحق بحاجة إلى دراسة مستفيضة من قبل الباحثين حتى يتعرف المختصون بهذا التنوع في الفن المعماري الإسلامي الذي حوته هذه المدينة التاريخية.

وتريم بلدة بحضرموت وهي اعدل ارض الله هواء، وأصحبها تربة وأعذبها ماء، وهي قديمة كانت عامرة وكان بها عيون سدها الوالي العباسي معن بن زائدة الشيباني^(١٠). وفي العصر الإسلامي كانت تريم تتخذ كمقر للوالي، وكان أول عامل أرسله الرسول

٧. السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق: إبراهيم المقحفي + عبد الرحمن السقاف، مكتبة الإرشاد - صنعاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، ص ٤٩٠.
٨. العبدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، المرجع السابق، ص ٧٣.
٩. الشاطري، محمد بن احمد، المرجع السابق، ص ٨٧.

٤. بن شهاب: احمد عبدالله، تريم بين الماضي والحاضر، الجزء الأول، تريم للدراسات والنشر، ط ١، ١٤٢٦- ٢٠٠٥. ص ٩
٥. فرانتسوزوف، سرجيس، المرجع السابق، ص ٤٢.
٦. الهمداني، أبي محمد الحسن بن احمد، المرجع السابق، ص ١٧٠.

تخرج على علماء أجلاء مثل والده الشيخ عبد الرحمن السقاف، والفقير أبو بكر بن محمد بلحاج بأفضل من علماء الشجر بحضرموت، كان زعيماً للرابطة العلوية في زمن السلطان سلطان بن دويس بن راصع بن يمانى الكندي.

والمسجد في بداية تكوينه منذ زمن المحضار كانت أبعاده ٦٣ قدم × ٩٣ قدم، مع بعض الملاحق كالبرك (الجوابي والبئر)^(١١). ثم أعيد بناؤه في القرن التاسع/ الخامس عشر الميلادي أو السادس عشر الميلادي. والمنارة بناها الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور، فهو الذي قام بوضع وتخطيط منارة المحضار، وفي قول آخر أن الذي بناها السيد العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين (المتوفى بحيدر أباد سنة ١٣٤٢هـ). والمعروف إلى اليوم بأن توارث أسرة آل شهاب الدين إدارة شؤون المسجد كما تفيد الوثائق الخاصة بالنظارة تجعلنا نرجح نسبة بناءها إلى السيد أبو بكر بن شهاب الدين. وقام بتنفيذ فكرة التصميم والبناء المهندسون والعمال (عوض سليمان عفيف وإخوانه).

في مرحلة لاحقة من القرن الرابع عشر أضيفت مساحات أخرى إليه، وكما يتضح فقد أخذ المسجد مساحات ضعف مساحته التي كانت هي النواة الأساسية الأولى. ويتضح ذلك من خلال النص الكتابي المحفور على باب من الأبواب الداخلية لبيت الصلاة وعليه تاريخ ١٣٢١هـ. ولم تتوقف التوسعة إلى هذا الحد فقط، بل امتدت مرة أخرى باتجاه الشرق لتضاف مساحات أكبر بكثير من الأولى لإنشاء الصحن المكشوف الذي تحيطه أروقة أربعة وأكبرها ما يطلق عليه رواق القبلة، والواقع باتجاه الغرب، وهو

صلى الله عليه وسلم هو زياد بن لبيد الخزرجي البياضي الانصاري أحد شجعان الصحابة وفضلانها، وكان يتخذ من تريم مقراً له^(١٠).

تعد تريم مدينة العلم والعلماء، وقد اشتركت مع زبيد في نشر تعاليم الدين الحنيف، وساهمت كثيراً في نشر دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى كثير من بقاع العالم، وقد سطر لها الكتاب والباحثون فصولاً في كثير من مجالات الحياة العلمية والفكرية والأدبية والعمرانية، وخير دليل على ذلك تلك المباني والمنشآت بتنوعها من مساجد وقصور وأسوار، وفنونا زخرفية هي بحق بحاجة إلى دراسة مستفيضة من قبل الباحثين حتى يتعرف المختصون بهذا التنوع في الفن المعماري الإسلامي الذي حوته هذه المدينة التاريخية.

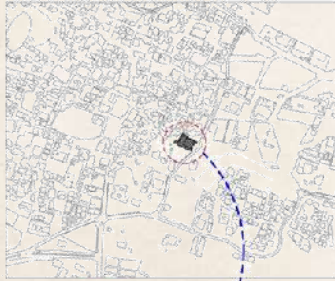
٣-١ التكوين المعماري لمسجد المحضار: (ت: ٨٣٣ هـ):

مؤسس المسجد وعمارته الثلاث الأولى:
المؤسس:

هو عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف، (ت: ٨٣٣هـ) له الباع الطويل في المجاهدات والرياضيات كان يحفظ المنهاج والحقائق للسلمي في التفسير، أخذ العلم من علماء حضرموت والشجر^(١٠)

بنيت جدرانه من قوالب الطين وأساساته من الحجر وسقوفه من جذوع النخيل وعود العلب (السدر)، وطلبت جدرانه من مادة النورة*، وتقدر مساحة المسجد الحالية بـ ٤٠٤ متراً مربعاً^(١٣).

وعلى اية حال فإننا نلاحظ ان مسجد المحضار قد مر بثلاث مراحل بناء العمارة الاولى وهي مرحلة التأسيس ويعود تاريخها الى ما قبل سنة ٨٣٣هـ، والثانية مرحلة التوسعة وتاريخها الى ما قبل سنة ١٣٢١هـ. والمرحلة الثالثة الحالية ويعود تاريخ بناؤها الى شهر محرم ١٣٣١هـ. وهي من تصميم وبناء المعمار عوض سالم عفيف والمرحلة الثالثة الحالية ويعود تاريخ بناؤها الى شهر محرم ١٣٣١هـ. وهي من تصميم وبناء المعمار عوض سالم عفيف وإخوانه^{١٤}.



(شكل ١) جزء من مخطط للمنطقة حول مسجد المحضار (فريق العمل)

بودرة ثم تضاف لها مادة النيس وتخلط بالماء لتصبح مادة صالحة لتلييس الجدران الداخلية والخارجية والسطوح وذلك لمنع تسرب مياه الأمطار

^{١٣} مصيبياح وعفيف والجنيدي، المرجع السابق، ص ٤٢.

^{١٤} مصيبياح، محمد سالم، وعفيف. صبري هادي. العمارة الطينية عند المعماري عوض سليمان عفيف وإخوانه، مكتبة تريم الحنيفة، ط ١، ٢٠١٣م، ص ٢٨٧.

مكون من ثلاث بلاطات تمتد من الشمال إلى الجنوب بمسافة تقدر بحوالي ٣٦ متراً.

العمارة الأولى:

وقد نقل بالتواتر أن مسجد المحضار كان في زمن مؤسسه عبارة عن بيت للصلاة (حمام) وميضأة (بركة أو جابية)، وبئر في الجهة الجنوبية من المسجد وهي لازالت إلى اليوم، وبه باب واحد، ولم يعمل له باب في الجهة الشرقية اقتداءً بمسجد قباء الذي بني في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد بني المسجد كعادة مساجد حضرموت من الطين (اللبن)، وكان المسجد عبارة عن حمام (رواق) يحمله عمودان وهما الموجودان حالياً في الجهة الجنوبية من الحمام الجنوبي (بيت الصلاة الجنوبي). وبالجملة فإن المسجد في مراحلها الأولى كان يشبه إلى حد كبير تلك المساجد الموجودة في تريم كمسجد الوعل ومسجد سرجيس ومسجد باعلوي بتريم.

العمارة الثانية:

وهي التي سبقت العمارة الحالية للمسجد، حيث لم تذكر لنا المصادر تاريخ بناء العمارة الثانية للمسجد وإنما تم توسعته حيث أضيفت ثمانية أعمدة على مسافة حوالي خمسة متر وأضيفت بركتين في الجهة الغربية^(١٢).

١ العمارة الحالية:

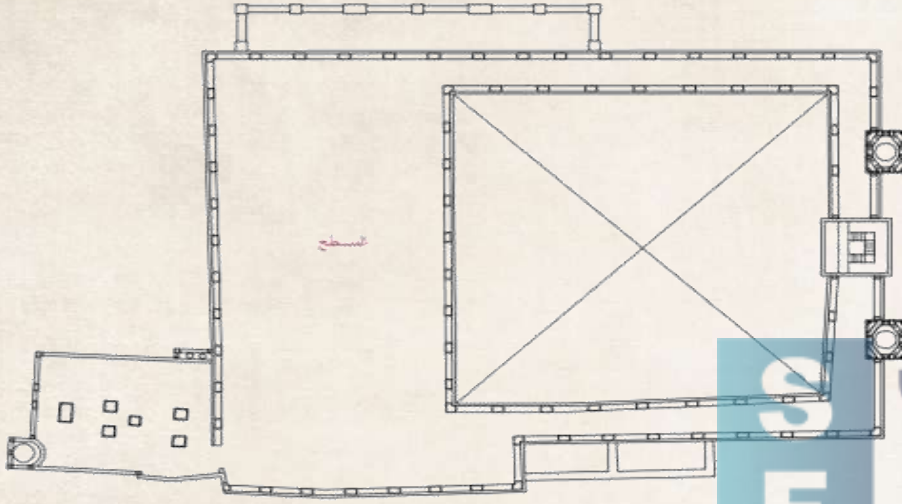
يتكون المسجد الحالي من عدة أجزاء، وهي بيت الصلاة وحصن المسجد والمنارة وأماكن الوضوء، ويعد مسجد المحضار من المساجد الشهيرة من حيث نمط البناء. وقد

^{١٢} مصيبياح وعفيف والجنيدي، عوض سليمان عفيف باني منارة المحضار، مركز النور للدراسات والأبحاث،

ط ١، ديسمبر ٢٠٠٤م، ص ٣٤ - ٣٦

* عبارة عن أحجار تحرق في أفران تحت درجة حرارة عالية ثم يضاف لها كمية من الماء لتصبح فيما بعد

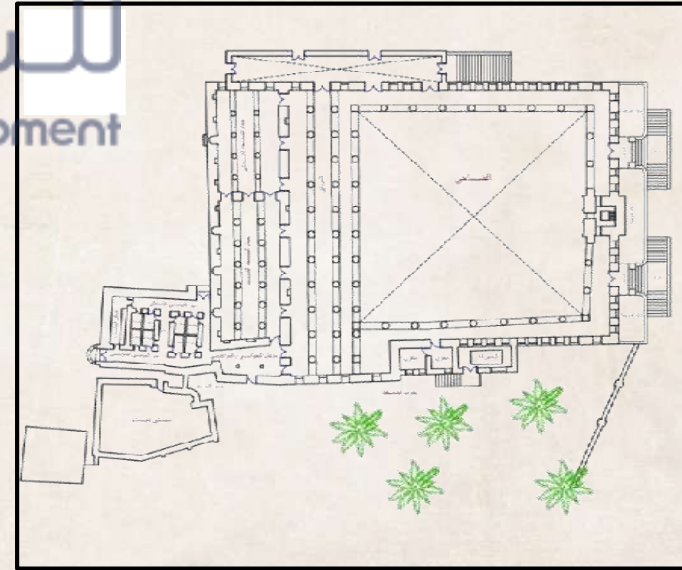
١-٣-١ بيت الصلاة:



١-٣-٢ صحن المسجد والأروقة:

يشغل صحن مسجد المحضار بتريم حيزاً من المساحة الكلية للمسجد التي تبلغ حوالي ١٣٦٨ متراً مربعاً، حيث تصل مساحة الصحن إلى ٥٦٧ متراً مربعاً، وهو أقرب إلى مستطيل الشكل ضلعا الكبيران هما واجهة كل من رواق القبلة والرواق المقابل له، أما الضلعان الآخران فهما واجهتا الرواقين الجانبيين، وهذه الأروقة المستجدة تحيطه من الجهات الأربع، وأكبرها هو رواق القبلة الذي يتألف من ثلاث بلاطات، في حين تتكون الأروقة الثلاثة الأخرى من بلاطة واحدة مكونة ممرات جانبية وخلفية للصحن، يصل اتساعها إلى ١,٥ متراً، ويغطي هذه الأروقة الأربعة سقف عالٍ استعمل فيه الخشب بقلّة، إذ كان الاعتماد على المدر في التسقيف بين البوائك على هيئة جملونات أي أشبه بقباب تبني متدرجة بالمدر، وهي عادة التسقيف القديمة في

يبلغ امتداد بيت الصلاة شمالاً بجنوب حوالي ٣٠ متراً، وتبلغ مساحة التوسعة الشمالية لبيت الصلاة ١٨٨ متراً مربعاً في حين أن مساحة بيت الصلاة القديمة - وهي أكبر قليلاً - تصل إلى ٢٨٠ متراً مربعاً، تحيط بهذه المساحات جدران سميكة، حيث يتفاوت سمكها فيبلغ في الجدران الخارجية حوالي ٨٠ سم، وهي الجدران الشمالية والغربية، أما الجدران الداخلية فأنها أقل سمكاً إذ تصل إلى ٥٦ سم، وهي الجدران الشرقية والجنوبية والجدار الفاصل ببيت الصلاة بين البيت القديم والتوسعة الشمالية. يتألف بيت الصلاة من ثلاث بلاطات متساوية المسافة في كل بيت منها، إذ تختلف المسافات بين أساطين بيت الصلاة القديمة عن المسافات بين أساطين التوسعة الشمالية لبيت الصلاة. أما جدار القبلة في بيت الصلاة فيحتوي على أربعة محاريب.



(الأشكال ٢،٣) مسقطا مسجد المحضار (الأرضي والسطوح) (رسم فريق العمل)

معظم المباني الحضرية.

١-٣-٣ المنارة (المئذنة):

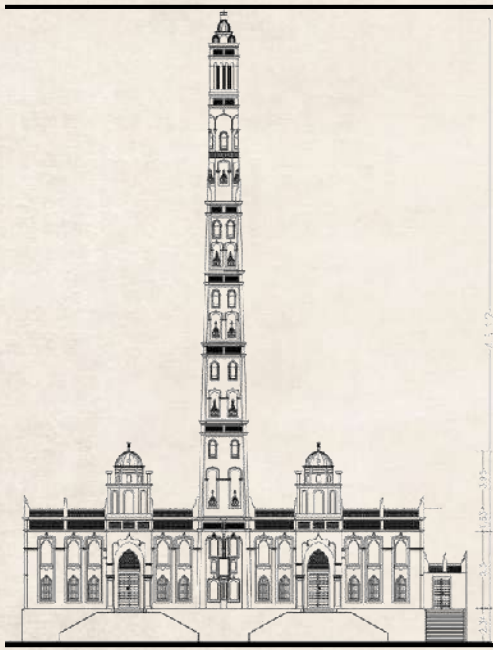
تتوسط الواجهة الرئيسية الشرقية المئذنة الشامخة بارتفاع ٤١ متراً، على قاعدة مربعة الأضلاع وبداخلها درج للصعود إلى أعلاها، و كان تنفيذها في سنة (١٣٣٣هـ / ١٩١٤م).

وتنقسم المئذنة من حيث تصميمها إلى خمسة مستويات إضافة إلى مستوى القاعدة والمستوى العلوي الذي يمثل الجوسق والقبيبات الخمس التي تتوجه. ويفصل بين كل مستوى وآخر درابزينات من نفس نوع الدرابزينات التي تتوج قمة سطح المسجد التي تحيط بالجدران الداخلية والخارجية للأروقة المستجدة حول الصحن. للمئذنة مدخل صغير يمكن الصعود عن طريقه إلى سطح المسجد أولاً، ومن ثم عن طريق باب آخر بداخلها عند مستوى سطح المسجد مع بداية مستواها الأول بعد القاعدة، يمكن عبه الصعود إلى أعلاها حتى الجوسق الذي يتوجها عند قمته. وهذا الباب الأخير صغير يبلغ اتساعه حوالي نصف متر فقط وارتفاعه نحو ١,٥ متراً وله مصراع خشبي واحد ويتم إغلاقه من الداخل ومن الخارج بمغلاق خشبي أيضاً (قالودة). أما المدخل الأول فهو من الصحن ويطل على الجهة الغربية فيبلغ اتساعه نصف متر وارتفاعه ١,٥ متراً على شكل نصف دائري محدب القمة وتحيط به زخرفة.

يبلغ عدد أساطين رواق القبلة ٣٠ أسطونا، يصل قطر الواحد منها إلى ٥٠ سم، أما المسافة بين كل عمود وآخر فتصل إلى ٢,٥ متراً. وفي الرواقين الجانبيين فإن كل رواق منهما يحتوي على ستة أساطين. وفي نقاط التقائهما مع رواق القبلة والرواق المقابل توجد دعائم مربعة بُنيت من المدر أيضاً، ويصل طول كل ضلع من أضلاعها إلى ٦٠ سم. إلا أن الرواق المقابل الذي تتوسطه قاعدة المئذنة توجد به أربعة أساطين فقط كل اثنين منهما على جانبي المئذنة. ويتبعان بمسافة تزيد قليلاً عن المسافة بين أساطين الأروقة الأخرى.



(صورة ٢) صورة ليلية للصحن أثناء تأدية الصلاة فيه - عن قناة حضر موت ٢١ - أنترنت



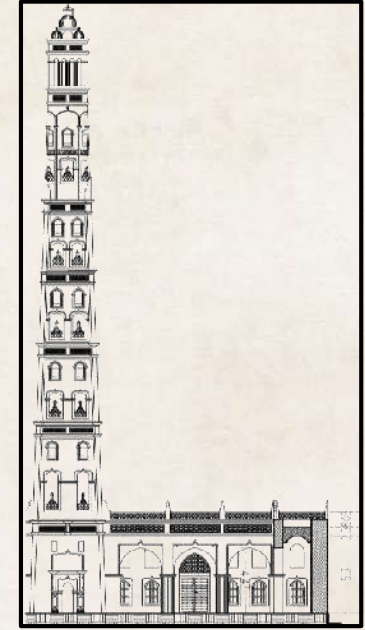
(شكل ٥) الواجهة الشرقية للمنارة (الواجهة الرئيسية) - (فريق العمل)



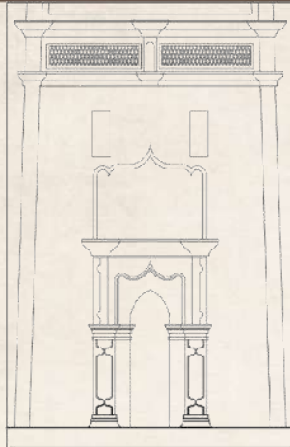
(صورة ٤) الواجهة الغربية للمنارة (الواجهة الداخلية) - (فريق العمل)



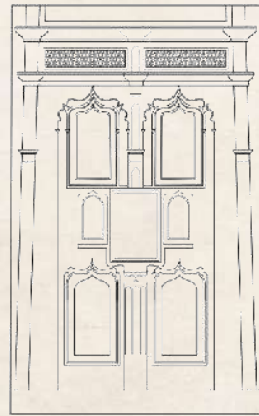
(صورة ٣) منارة المحضار من الجهة الشمالية الشرقية (فريق العمل)



(شكل ٤) رسم معماري لمنارة المحضار مع جزء من الرواق (رسم فريق العمل)



(شكل ٩) رسم لقاعدة المنارة - جهة الصحن
(الجهة الغربية)

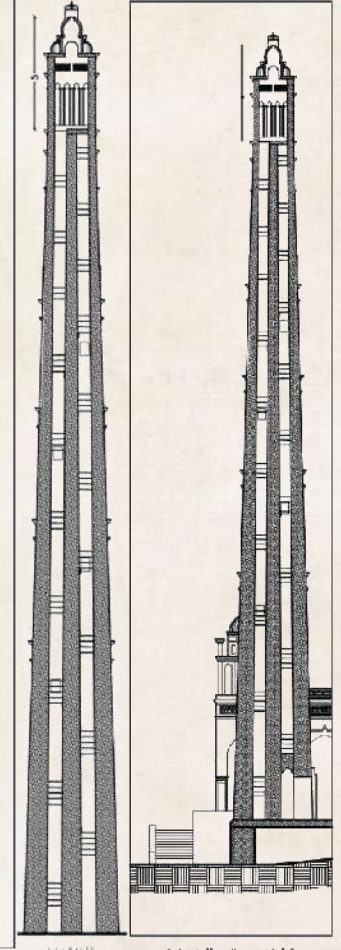


شكل ١٠ رسم لقاعدة المنارة - الجهة الخارجية (الجهة الشرقية)

الصندوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development



(شكل ٨) رسم بدن المنارة



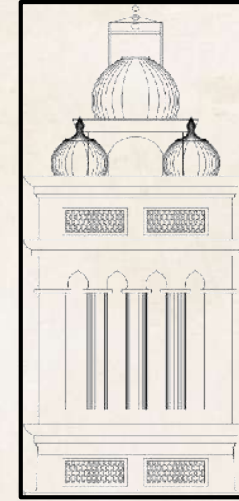
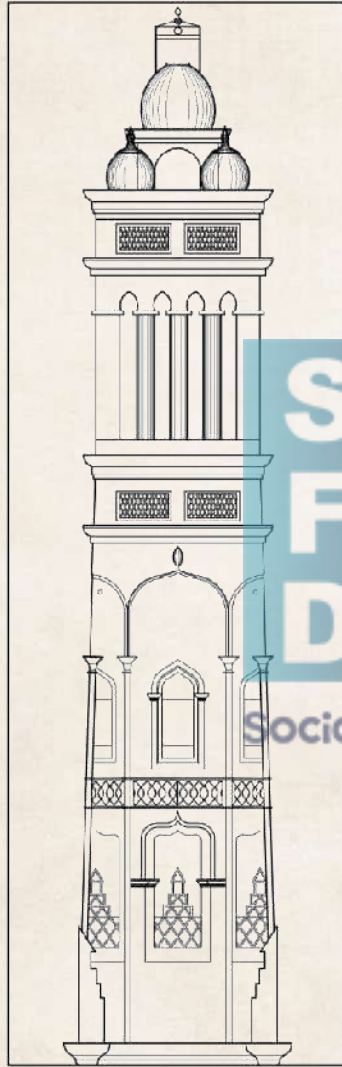
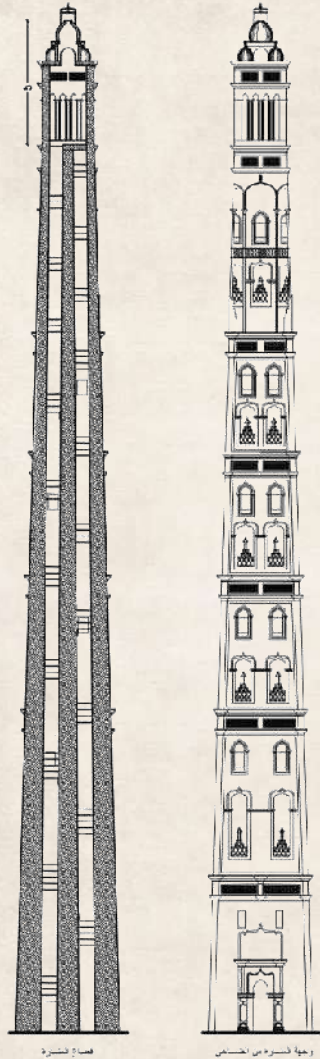
قطاع شمسة

قطاع حائل المنارة

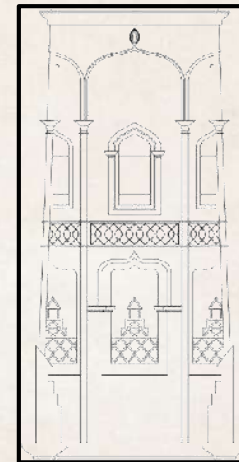
(شكل ٧)

(شكل ٦)

قطاع للمنارة قطاع للمنارة



(شكل ١١) رسم جوسق المنارة



(شكل ١٢) رسم لبدن المنارة

(شكل ١٤) رسم لواجهة المنارة الغربي
(شكل ١٥) رسم لقطاع المنارة

(شكل ١٣) رسم لبدن المنارة المثلث
قبل القمة

S
F
D
الصندوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development



مواضئ أو مغامس بجوار البرك. أما البرك فتقع في الجزء الجنوبي الغربي من المسجد، وهي لا تختلف كثيرا عن برك الوضوء في باقي المساجد المذكورة ومساجد تريم بصفة عامة، خمس جوابي منها صفحت أرضياتها بصفائح نحاسية كانت تستعمل لتسخين الماء أيام الشتاء وباقي الجوابي لها فتحات تربط بين كل بركة وأخرى بحيث يمكن ان تسخن كل الجوابي التي في المسجد، وقد جصت جميع جدران وأرضيات الجوابي بالنورة والرماد كمادة تمنع تسرب الماء، ويوجد بكل جابية أرفف من أصل الجدار وكذلك حاجز من الخشب ليشكل رف أيضا لوضع أواني الماء والملابس، ولكل جابية باب ذو مغالق خشبية من الداخل والخارج. وبجوار تلك الجوابي دكة طويلة لغرض الجلوس عليها والانتظار كما توجد البئر الخاصة بالمسجد في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد جوار البرك عند المدخل الغربي. ولكل مسجد جروب من النخيل حيث تسقى من ماء البرك بعد تنظيفها^(١٥)، كما توجد عدد من المستودعات والمخازن لحفظ متعلقات المسجد.



(صورة ٥) نموذج من فتحات المنارة وزخارفها



(صورة ٦) نموذج من فتحات المنارة

(صورة ٧، ٨) الجوابي - برك الماء (مكان الوضوء)
مواضع الوضوء الجديدة

١-٣-٤ المواضئ:

توجد عدد من حنفيات المياه الحديثة التي تم عملها في الجهة الغربية للمسجد (غربي أماكن البرك)، ولا يزيد عمرها عن ثلاثين عاماً، وكانت قبل ذلك

حوالي ١،٢٠ × ٧٠ × ٥٠ سم، يتصل بساقية صغيرة لتصريف الماء باتجاهين، أحدهما الى داخل المسجد (المواضيء)، والثاني باتجاه المزرعة. أما اليوم فلم تعد تستعمل تلك الوسائل واستبدلت بدينمو كهربائي ومواسير معدنية لنقل الماء.



(صورة ١١، ١٢) صورة لمكان البئر (من المزرعة)



(صورة ٩، ١٠) صورة المواضيء الحديثة (موضع المغس القديم تم ازالته)

١-٣-٥ البئر:

تقع البئر الخاصة بالمسجد في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد، جوار البرك عند المدخل الغربي، وهي مضمفورة بالحجارة ويبلغ اتساع فمحتها حوالي ١،٢٠ م، ويبلغ عمقها حوالي خمسة عشر متراً، وكان في السابق لها تركيب بناء متدرج من المدر، ولها بكرة خشبية موصلة بماسورة حديدية، يتم سحب الماء من داخلها بواسطة الحمير في مسار يسمى (مقود)، وهو مكان منحدر ومنخفض عن مستوى سطح المزرعة التي تقع فيها، وهذا الانحدار وظيفته سهولة عمل الحيوانات فيه ذهاباً واياباً أثناء سحب الحبل المتصل بدلو الماء، أو بعض الأشخاص الذين يستخدمونهم لتلك الوظيفة.

وعند شرفة البئر توجد (الثارة)، وهو حوض مجصص بالنورة تبلغ ابعاده

١-٣-٦ المخازن:

تقع في الجهة الجنوبية باتجاه الغرب، وتستعمل هذه الغرف كمخازن ومستودعات يتم فيها حفظ وتخزين أدوات المسجد من سجاجيد (قُطْف) وحصُر وكؤوس (قلاسات) الماء وفناجين القهوة ودلالها ومستلزمات الكنس والنظافة وما يتعلق بالمناسبات التي

تقام في المسجد، وقد ذكر في الاتفاق المذكور أعلاه بين ناظر المسجد وحميد باجهام بأن يقوم بكنس وفرش المسجد وغير ذلك^{١٦}.

باب المخازن يقع في الممر الجنوبي عند بداية بيت الصلاة. وآخر منفذه من الجرب، خارج المسجد.

العناصر المعمارية للمعلم

٧-٣-١ المحاريب:

توجد في مسجد المحضار ستة محاريب، ثلاثة في بيت الصلاة الجنوبي ورابع في بيت الصلاة الشمالي ثم محرابين في رواق القبلة من صحن المسجد ومن الواضح أن جميع المحاريب قد مرت بعدة مراحل تجديد، وتصل ارتفاع المحاريب ما بين ١٨٠ - ٢م ودخلاتها حوالي من ٧٠ - ٨٠ سم، وتختلف مساقط كل محراب بعضها مقوسة وبعضها متدرجة كما تختلف في الاتساع والدخلات وهي متفاوتة أيضاً من حيث تنفيذ الزخارف، كما تتقدم المحاريب عمودان بشكل خطوط حلزونية وقد جاءت الزخارف النباتية محورة عن الطبيعة^(١٧).

٧-٣-١ محرابا رواق القبلة:

إن محرابي رواق القبلة لا يختلفان معمارياً عن المحرابين الأيمن والأيسر من محاريب بيت الصلاة القديمة، إلا أنهما قليلا الزخرفة، أما طاقة كل المحرابين فإنهما أكثر تحدياً في نفس الوقت ولهما فصوص من الداخل عددها سبعة فصوص، يعلوها هلال^{١٨} مفتوح تتوسطه جامعة بارزة^{١٩}.

إن محرابي رواق القبلة لا يختلفان معمارياً عن المحرابين الأيمن والأيسر من محاريب بيت الصلاة القديمة، إلا أنهما قليلا الزخرفة، أما طاقة كل المحرابين فإنهما أكثر تحدياً في نفس الوقت ولهما فصوص من الداخل عددها سبعة فصوص، يعلوها هلال^{٢٠} مفتوح تتوسطه جامعة بارزة^{٢١}.



١٦ - الوثيقة السابقة.

١٧ - العبدروس، حسين ابوبكر، المرجع السابق، ص ١١٣ - ١١٧.

محمد ، المرجع نفسه) ص ٦٣.
٢٠ - لقد ظهر الهلال كعنصر زخرفي لأول مرة في الفنون الإسلامية مع نجمة خماسية على الدراهم التي ضربها كل من معاوية وزيد ابني ابي سفيان ويزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان على الطراز الساساني، واستمر ظهوره على السكة حتى العصر المملوكي حيث وجد ضمن العناصر المنقوشة على عملة السلطان الظاهر برفوق (٧٨٧-٨٠١هـ/١٣٨٥-١٣٩٨م) وابنه الناصر فرج (٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٨-١٤٠٥م)، كما وجد ضمن زخارف سروج الخيل الفاطمية في مصر طبقاً لما وجد في مخلفات الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢١-١٠٣٦م) واستعمل في ذات الحقل أيضاً خلال العصرين السلجوقي والعثماني. (راجع: رزق، عاصم محمد، المرجع نفسه)، ص ٣٧١، ٣١٨.

١٩ - الجامعة في المصطلح الأثري جاء في العمارة المملوكية ليدل على شكل دائري أو بيضاوي - غالباً- تحيط بها من الجانبين وحدات زخرفية ذات عناصر نباتية أو هندسية في أوضاع متماثلة أو متناظرة (راجع: رزق، عاصم



(صورة ١٦) محراب الملحق الشمالي لبيت الصلاة

(صورة ١٧) محراب الصحن



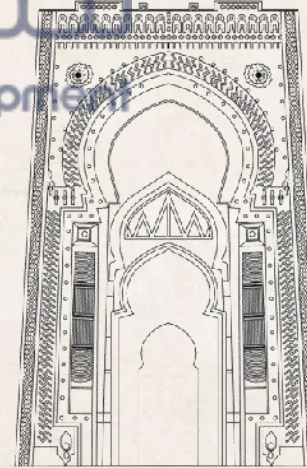
(صورة ١٣) المحراب القديم ببيت الصلاة

(صورة ١٤) المحراب الأوسط المستحدث ببيت الصلاة

١-٣-٨-الأبواب:

الأبواب الرئيسية:

وهي التي تقع في الواجهة الرئيسية للمسجد (الواجهة الشرقية) وعددها اثنان، وهما متشابهان تماماً لدرجة التطابق من حيث مقاساتهما وطريقة وشكل صنع مصاريعهما الخشبية، إذ يبلغ اتساع الباب بمصراعيه ١,٣٠ متراً، وكل مصراع منهما ٦٠ سنتيمتراً، وللباب قوائم خشبية يصل ارتفاع القائم الواحد من العتبة السفلى إلى العليا ٢,٦٠ متراً، ويبلغ عرض القائم الواحد ١٠ سم ويبلغ سمكه ٢٠ سم. تم صنع المصاريع من الخشب الأحمر المسمى (الجاوي) تثبتت على ألواح يبلغ سمكها حوالي ٤ سم، رصت إلى جوار بعضها البعض طولياً وتربطها ببعضها البعض عوارض



(صورة ١٥) المحراب الأوسط المستحدث ببيت الصلاة

(شكل ١٦) تفرغ للمحراب القديم ببيت الصلاة

عن التوسعة الشمالية، كما نجدها في الأبواب التي تفصل بيت الصلاة عن رواق القبلة، وكذلك في الأبواب التي على الملاحق المهمة كالمستودعات والمخازن والجوابي أو برك الماء.

هذان المدخلان الشمالي والجنوبي متشابهان لدرجة التطابق في جميع مواصفائهما، لذا سنكتفي بوصف أحدهما، إذ تتقدم المدخل ظلة تبرز عن الواجهة بنحو مترين ترتكز على دعامتين طويلتين لكل دعامة قاعدة مربعة المسقط، ترتفع عن مستوى السلالم العلوية بـ ٣٠سم، أما الدعامة التي ترتكز عليها فمشطوفة ٢٦ الزوايا الأربع، بحيث يتغير شكلها إلى الشكل المثلث بعد ارتفاع حوالى ٢٠سم عن القاعدة ومثلها ما قبل التاج الذي يعلوها وهو متدرج في ازدياد إلى أعلى، ويقوم على هاتين الدعامتين عقد مدبب مشمور تحيط به زخرفة مفصصة.

الأبواب الفرعية الأخرى:

إن الأبواب الفرعية الخارجية هنا هي أبواب الجهة الشمالية، وكذا باب الجهة الغربية بجوار المواضع وباب صغير في الجهة الجنوبية و يفضي إلى المزرعة (الجرب). ليس ثمة اختلاف كبير بين هذه الأبواب، فجميعها ذات مصاريع من الخشب، إلا أن بعضها بمصراع واحد والأخرى بمصراعين، فأبواب الجهة الشمالية بحكم أنها مدخل للمسجد كثيرة الاستعمال فأنها مؤلفة من مصراعين، كل مصراع من مصاريعها

خشبية (زوافر) ٢٢ سميكه من نفس الخشب ويبلغ عددها ١٣ عارضاً (زافراً) لكل مصراع منها، أي أن إجمالي عددها ٢٦ عارضاً (زافراً) خشبياً في الباب الواحد ومثلها في الجهة الخلفية لنفس الباب على مسافات متباعدة تبلغ نحو ٢٠ سم، تم ترصيع كل نائم بمسامير حديدية ذات رؤوس نصف كروية لربط الألواح الخشبية بعضها ببعض، وقد زخرفت العوارض (زوافر) هذه بزخارف هندسية غائرة. يتم فتح وإغلاق المصاريع إلى الداخل ويُحكم إغلاقها بمغاليق خشبية متينة تثبتت على المصراع الأيسر - في أغلب الأبواب- وهو المصراع الذي لا يتم فتحه كثيراً، إذ يظل في الغالب مغلقاً بمغلقين من الداخل أحدهما يربط المصراع بالعتبة السفلى والآخر يربطه بالعتبة العليا، وثمة مغلاقان ٢٣ رئيسان:

الأول: من الداخل، وهو أيضاً من الخشب، والآخر: من الخارج وله مفتاح خشبي (غلق) ٢٤ يطلق عليه أهالي المنطقة (قليد) ٢٥ أو أقليد، وهو قطعة خشبية يبلغ طولها حوالى ١٥ سم وعرضها ٢ سم وسمكها حوالى ١,٥ سم، وبأحد طرفيها ما يشبه أسنان المشط في ثلاثة صفوف أو صفين يكون لها فتحات تقابلها في داخل المغلاق نفسه، إذا انطبقت تم الفتح أو الإغلاق.

وهذه المغاليق الخشبية نجدها في البابين الرئيسيين في الواجهة الشرقية وكذا في أبواب الجهة الشمالية الثلاثة وفي الأبواب الداخلية التي تفصل بيت الصلاة القديم

السابق)، ص ١٩٦.

٢٤ - غالب، عبد الرحيم (المرجع السابق)، ص ٢٩٦، غلق: ج إغلاق وأغلاق: قفل من خشب.

٢٥ - قليد: تنطق الكلمة بكسر القاف واللام، ومنها فالودة التي بدون مفتاح أو أقليد كما في بعض اللهجات الأخرى.

٢٦ - مشطوفة الزوايا: ليس لها حافة حادة أو مسننة، ولكنها مائلة إلى الاستدارة.

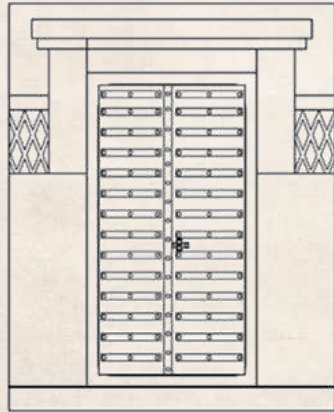
٢٢ - (الزوافر) الخشبية وتسمى كذلك العوارض أو النوائم: هي القطع الخشبية التي تربط الألواح التي تشكل الأبواب أو الشبائيك. وعوارض من: اعترض الشيء: صار عارضاً كالخشبية المعترضه في النهر. (تاج العروس، الموسوعة الشعرية الالكترونية، الإصدار ٢، ٢٠٠١م، المعجم، حرف ع، ١١ / ٣٠)، أما النوائم: فربما لأنها نائمة أو مستلقية. ولكنها تسمى عند أهل حضرموت (الزوافر) ومفردها زافر.

٢٣ - (المغلاق من (غلق): يقال باب غلق وغلق الباب مغلق"والإغلاق مصدر أغلق والباب مغلق والغلق بالسكون اسم منه أنشد الجوهر "وباب إذا ما نر للغلق يصرف". والغلق بالتحريك المغلاق وهو ما يطلق ويفتح بالمفتاح ومنه إذا كان للبيستان باب وغلق فهو خلوة (راجع ابن الرامي، الإعلان بأحكام البنين)، عثمان، محمد عبد الستار، (المرجع



(صورة ١٨) الباب الرئيسي الشمالي في الواجهة الشرقية

(صورة ١٩) الباب الرئيسي الجنوبي في الواجهة الشرقية



(صورة ٢٠) باب الواجهة الشمالية للمسجد

(شكل ١٩) تفرغ للباب الشمالي للمسجد

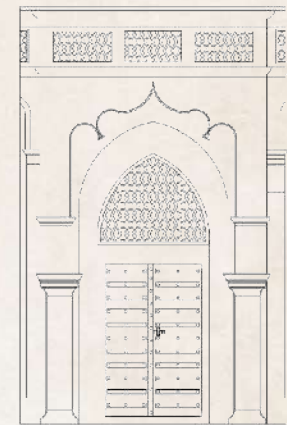


الضندوق
الاجتماعي
الائتمية
Social Fund for Development



(شكل ١٧) المدخل الرئيسي للمسجد (الجهة الشرقية)

(شكل ١٨) المدخل الرئيسي للمسجد (الجهة الشرقية) مع قبة المدخل والنوافذ التي على جانبيه



يبلغ اتساعه ٤٥ سم، ويرتفع ٢,٢٠ متراً من العتبة السفلى حتى قمته، ويتوج قمة الباب الذي يتوسط البلاطة الوسطى بالطرف الشمالي من رواق القبلة الحديث شمسية ٢٧ يحيط بها عقد مفصص، وهذه الشمسيات تتوج أغلب مداخل المسجد التي تقع على الأروقة الجانبية للصحن. ويذكر أن أقدم الشمسيات الجصية غير المزججة وجدت في جامع ابن طولون ٢٨. أما أبواب الجهة الغربية والجنوبية فأنها أصغر، إذ تتكون من مصراع خشبي واحد يبلغ اتساعه ٨٠ سم وارتفاعه ١,٥ متراً، أما العتبات والقوائم والعوارض (زوافر) فأنها لا تختلف من حيث نوعية أخشابها، وكذا من حيث سمك القوائم أو العوارض (زوافر) فيها. وهي مثبتة بمسامير حديدية ذات رؤوس نصف كروية كبيرة.

ثانياً: الأبواب الداخلية:

وهي التي تربط بين بيت الصلاة القديمة والتوسعة الشمالية، وكذا الأبواب التي تربط بين بيت الصلاة ورواق القبلة الحديث، وكذا الباب الصغير المؤدي إلى مكان الوضوء أو المطاهير والملاحق والذي يقع في بيت الصلاة القديمة (نواة المسجد)، إضافة إلى أبواب أخرى في الملاحق نفسها بالمطاهير والجوابي أو البرك أو المخازن. أما عدد الأبواب الفرعية في المسجد وأهمها حوالي ١٦ باباً تتفاوت مصاريحها بين الواحد والاثنتين الخشبيين، وقد تجد على بعضها زخارف هندسية محفورة في الغالب والقليل النادر منها نجد عليها زخارف نباتية.

توجد بين بيت الصلاة القديمة والتوسعة ثلاثة أبواب خشبية تفصل فيما بينها، وهي أبواب مؤلفة من مصراعين مزخرفين يصل اتساع كل منها إلى ١,٢٠ متراً بارتفاع ٢,٢٠ متراً، بحيث يصل كل مصراع من المصراعين إلى ٥٣ سم تقريباً في جميع الأبواب الثلاثة، أما قوائم كل باب فيصل عرضه إلى ٦ سم وسمكه إلى الداخل ١٠ سم.

كل مصراع مكون من شرائح طولية سمكها يتراوح من ٣- ٤ سم تربطها عوارض (زوافر) خشبية مستعرضة سميكة تثبتت بمسامير حديدية ذات رؤوس نصف كروية، يبلغ عدد العوارض (زوافر) في كل مصراع منها (١١ عارضاً (زافراً)) مزخرفة بزخارف هندسية غائرة. ويتحكم في فتح وإغلاق المصراعين مغاليق خشبية كالتالي وجدناها على الأبواب الرئيسية للواجهة الشرقية.

إن من أهم الأشياء التي وجدت على الباب الأوسط من هذه الأبواب التي تفصل بين بيت الصلاة القديمة عن التوسعة هو ذلك النص الكتابي المؤرخ الذي كتب بطريقة



(صورة ٢١) الباب الداخلي في الواجهة الشمالية (من داخل الصحن)

(صورة ٢٢) الباب الواقع في الواجهة الشمالية لبيت الصلاة (من الداخل)



(صورة ٢٣) بابا المسجد في الجهة الغربية عند المواضع

وفي نهاية الجدار الجنوبي للممر نفسه يوجد باب خشبي ذو مصراع واحد ينفذ منه إلى الجرب، ولا يختلف كثيراً عن الباب السابق ذكره. وثمة باب آخر يؤدي إلى مكان المطاهير والجوابي ويقع في الجدار الجنوبي وينفتح باتجاه الشرق، وله مصراع خشبي واحد أيضاً. وإلى جانب الأبواب السابقة نجد أيضاً أبواباً أخرى وهي الخاصة بمكان المطاهير والجوابي ويبلغ عددها ١٤ باباً، يصل اتساع مصراع الباب الواحد إلى ٦٠ سم، وارتفاعه ١،٧٠ متراً، وليس بها أية زخارف أو عوارض (زوافر) خشبية كسابقته. أما مغاليقها فمن الداخل والخارج أيضاً، ولكن أصغر من غيرها وليس لها أقاليد أو مفاتيح، ويبلغ عددها ١٣ باباً، ستة منها للبرك أو الجوابي الساخنة وثمانية للبرك أو الجوابي غير الساخنة، وآخر ينفذ باتجاه الشمال إلى خارج المسجد، و باب آخر يدخل إلى حيث توجد البئر ٢٩.



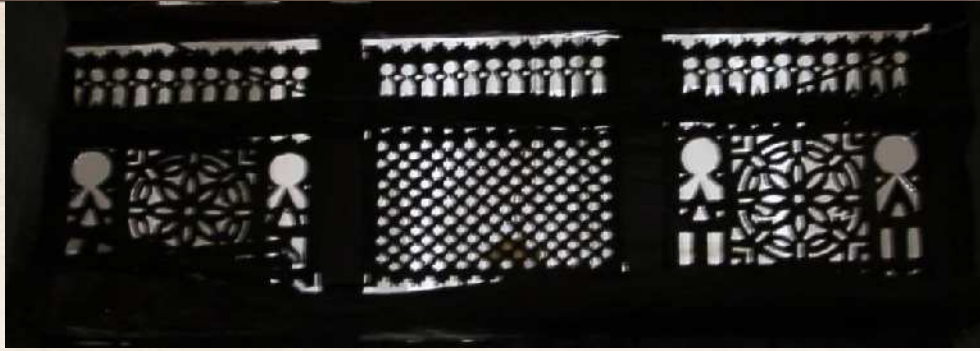
(صورة ٢٤) نموذج للأبواب الرابطة بين بيت الصلاة و صحن المسجد (من الداخل)

الحفر الغائر على العتبة العلوية للباب. ويتوج هذا الباب حشوة خشبية مزخرفة بزخارف محفورة، وتتوج هذه الحشوة ما يشبه الشرفات المحفورة بأشكال مختلفة. أما الأبواب الستة الواقعة في الجدار الشرقي لبيت الصلاة التي تربطه برواق القبلة الحديث، فأنها - كذلك - لم تختلف عن الأبواب سالفة الذكر، فمقاساتها على النحو التالي:

نجد أن أبواب بيت الصلاة القديمة يبلغ اتساع مصاريحها للباب الواحد ١،٢٠ متراً مع القوائم، ويبلغ ارتفاعها ٢،٢٠ متراً وبها من العوارض (زوافر) المستعرضة السمكية في كل مصراع ٩ عوارض (زوافر) مزخرفة ومرصعة، كل عارض منها ثلاثة مسامير حديدية ذو رأس نصف كروي وضعت على مسافات متساوية، اثنان في الطرفين وواحد في الوسط بينهما.

أما الجدار الجنوبي لبيت الصلاة القديمة فإننا نجد في نهايته باتجاه الشرق باباً صغيراً ذا مصراع خشبي واحد ينفذ باتجاه الشرق داخل بيت الصلاة ويتم إغلاقه بمغلاق خشبي من الداخل فقط.

وفي الممر الواقع جنوب بيت الصلاة نفسه، الذي يربط بين بيت الصلاة القديمة وبين رواق القبلة والصحن بالملاحق، فإننا نجد باباً في الجدار الغربي يوصل إلى مكان المطاهير والبرك، وهو مؤلف من مصراع خشبي واحد يصل اتساع مصراعه إلى ٨٠ سم وارتفاعه ١،٧٠ متراً وبه من العوارض (زوافر) الخشبية عدد ١١ عارضاً (زوافراً)، ويحكم إغلاقه من الداخل والخارج بمغلقين خشبيين لا يختلفان عن المغاليق السابقة.



(صورة ٢٨) زخرفة خشبية منحوتة (أعلى الباب الرابط بين بيتي الصلاة القديم والجديد)



(صورة ٢٥) الباب الرابط بين بيت الصلاة القديم والجديد (الشمالي)

(شكل ٢٠) تفرغ الباب الرابط بين بيت الصلاة القديم والجديد (الشمالي)

١-٣-٩- الأسقف:

استخدم في عموم المسجد عملية يُطلق عليها (العكف)، وهي البناء الجملوني للتسقيف في بيت الصلاة والرواقان الجانبيان حول الصحن والرواق المقابل الواقع في الجهة الشرقية، والمواضيء والمخازن، جميعها بنفس الأسلوب، وهو الأسلوب السائد قديماً، واستخدم في بعض الأحيان أخشاب من جذوع الأشجار كالعلب (الصدر) أو جذوع النخل إضافة إلى المدر المغشى بالنورة^{٢٠}. ولا توجد بالسقوف أية مظاهر فنية زخرفية على الاطلاق.



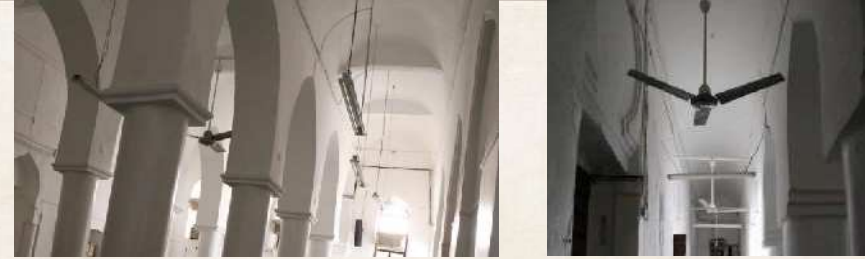
(صورة ٢٦) الباب الغربي للمسجد بجوار أماكن المواضيء

(صورة ٢٧) أبواب الجوابي (البرك)

١-٣-١٠ - النوافذ والفتحات:

بيت الصلاة القديم يكاد يخلو من أية فتحات في الجهة القبليّة وعلى جانبيه، ولكن في بيت الصلاة المستحدث إلى الشمال تم عمل فتحات مزججة في الجدار الشمالي قرب السقف. وفي بيت الصلاة توجد ستة أبواب خشبية، كل باب منها ذو مصراعين، وهي التي تربط الرواق ببيت الصلاة كاملاً، وثمّة بابان يوصلان إلى الملاحق ومواضع الوضوء والطهارة في الجهة الجنوبية، إذ يقع في نهاية جدار القبلة لهذا الرواق وفي أقصى الجنوب. وتكثر في مسجد المحضار النوافذ المفتوحة والشبابيك وتتركز جميعها في الأروقة الجانبية والرواق المقابل لرواق القبلة، إلا أن ثلاثة شبابيك فقط هي التي نجدها في التوسعة الشمالية لبيت الصلاة. ويبلغ إجمالي الشبابيك ٤٥ شباكاً موزعة بين الأروقة المحيطة بالصحن والتوسعة الشمالية لبيت الصلاة، وتعلو أغلب هذه الشبابيك نوافذ واسعة (بحجم الشبابيك) مفتوحة، ترتفع عن الشبابيك - في الأروقة المطلة على الصحن.

جميع الشبابيك والنوافذ متساوية - تقريباً - من حيث (الامتداد والارتفاع والعمق) فيصّل الأول إلى ٦٠ سم والثاني إلى ١,٥٠ متراً والثالث إلى ٦٠ سم بالترتيب، أما الشكل العام للشباك أو النافذة فيشبه أشكال العقود المدببة عند قمته، ويحيط به من الخارج زخرفة كالتالي تحيط بالعقود التي تشرف على صحن المسجد^{٣١}. استعمل لعمل الشبابيك الخشب كإطار خارجي بسمك ١٠ سم فُصِّمَ على ثلاثة مستويات، الأول من الأسفل ارتفاع ٦٠ سم والثاني مماثل له، وأما الثالث فهو عبارة عن عقد



(صورة ٢٩) جزء من سقف بيت الصلاة القديم

(صورة ٣٠) جزء من سقف بيت الصلاة المستحدث (الشمالي)



(صورة ٣١) جزء من سقف وعقود الرواق الجنوبي المطل على الصحن

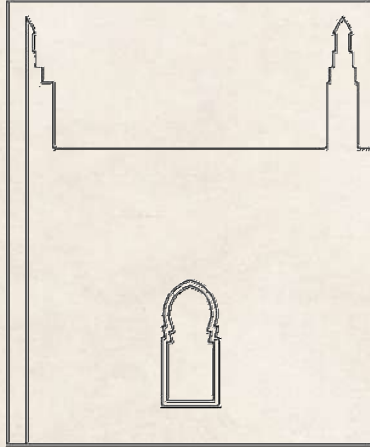
(صورة ٣٢) جزء من سقف الرواق المقابل أسفل المنارة



(صورة ٣٤) نموذج لسقف قببية المدخل الرئيسي الشرقي (من السطح)



شبابيك وفتحات الواجهة الشرقية للمسجد (صورة ٣٦)



(شكل ٢١) تفصيل لفتحات دورات المياه (الماضيء)

نصف دائري، تتخلل هذا الإطار - طويلاً- أسياخ حديدية رفيعة من القمة إلى القاعدة على مسافات عرضية متباعدة تصل إلى حوالي ١٠ سم. و توجد في الجدار الشمالي للرواق نفسه شبابيك تملؤها نوافذ أو فتحات عددها ١٥ شبكاً ومثلها نوافذ بنفس الأطوال والأعماق وتختلف النوافذ عن الشبابيك، إذ أن الشبابيك توجد عليها إطارات خشبية أو براويز تتخللها طويلاً أسياخ حديدية يبعد بعضها عن بعض بما لا يزيد عن ١٠ سم، أما اتساع فتحة هذه النوافذ أو الشبابيك فتصل إلى ٦٠ سم وارتفاعها حوالي ١،٣٠ متراً وهذه الشبابيك والمداخل مستطيلة الشكل تنتهي قمتها بقوس مدبب، أما النوافذ فأنها مفتوحة بلا شبك أو زجاج.



(صورة ٣٤) نموذج لفتحات التهوية بمكان المواضيء

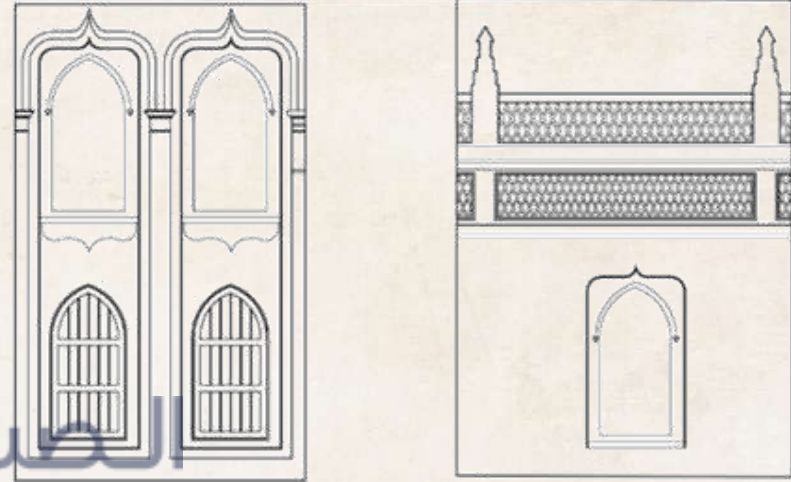


(صورة ٣٥) نموذج لفتحات التهوية بمكان المواضيء



(صورة ٣٧) نموذج للشبابيك في الأروقة الجانبية والمقابل للصحن

(صورة ٣٨) نموذج للفتحات في الأروقة الجانبية والمقابل للصحن

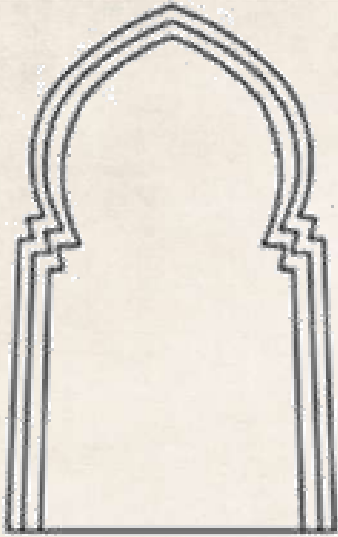


(شكل ٢٢) تفصيل للمدخل الشمالي في الحوش

(شكل ٢٣) تفصيل لنوافذ المسجد من الخارج

أما شبابيك التوسعة الشمالية لبيت الصلاة الثلاثة فأنها تقع في الجدار الشمالي على ارتفاع حوالي ثلاثة أمتار من أرضية بيت الصلاة، ويبلغ اتساع الواحد منها حوالي ٨٠ سم بينما ارتفاعه متر واحد، وهي إطارات خشبية عليها أسياخ حديدية كالتالي وجدناها على شبابيك الأروقة المحيطة بالصحن. إضافة إلى ذلك فإنه لم يصنع لها مصاريع خشبية بل تم إغلاقها بواسطة لوحين زجاجيين تم تثبيتهما في أصل الإطار الذي يحيط بالفتحة، وهذا الإطار مقسوم بواسطة نائم خشبي عرضياً إلى قسمين وضع الزجاج فيهما.

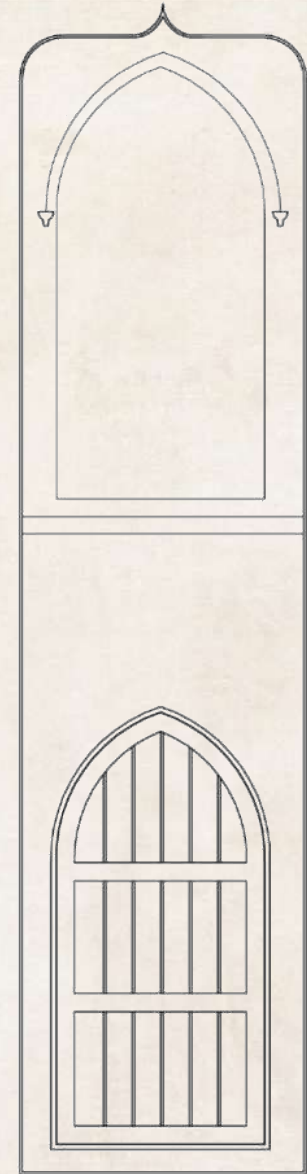
أما النوافذ فهي فتحات بنفس هيئة الشبابيك من ناحية التكوين المعماري، إلا أنها مفتوحة، ولم يتم وضع أطر حولها لأنها مما لا تستدعيه الحاجة، وقد تم تأطير الشبابيك وعمل لها أسياخ حديدية من غير مصاريع خشبية ونحوها. ولكون الأروقة الجانبية في الأصل مفتوحة على الصحن مما يجعل التيارات الهوائية تخترقها، كما أنها تؤدي عدم وقوع الأطفال أو كبار السن منها إلى خارج صحن المسجد أو الدخول منها إلى المسجد بطريقة غير مشروعة لسرقة أو تخريب أو خلافه، لا سيما وأنها ترتفع عن مستوى أرضية الأروقة بحوالي ٣٠ سم فقط، هو الأساس الذي عُمِلت من أجله الأسياخ الحديدية، ولم يكن ثمة هدف غير ذلك منها.



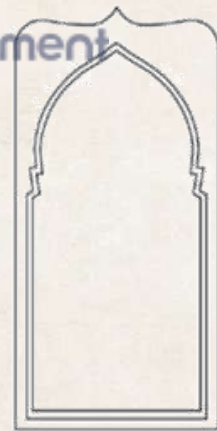
(شكل ٤١) نموذج لرفوف المصاحف ببيت الصلاة



(شكل ٤٠) نموذج لفتحات التهويد بدورات المياه



(شكل ٣٩) نموذج لنوافذ وفتحات صحن المسجد



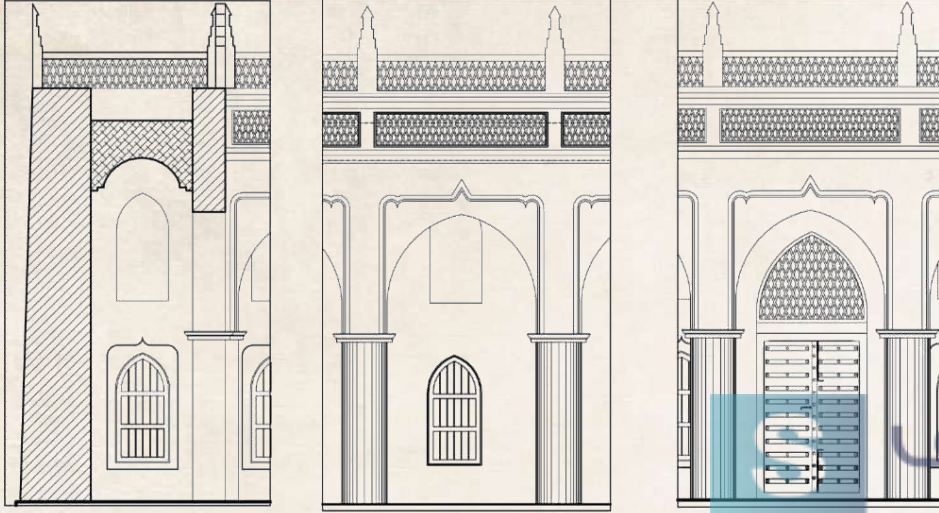
(شكل ٤١) نموذج للرفوف في المسجد

الصندوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development

١-٣-١١-الأعمدة:

أما أعمدة بيت الصلاة (رواق القبلة) فأنها أكثر اتقاناً من أعمدة بيت الصلاة القديمة، فهي جيدة من حيث استقامتها وتغشيتها بالنورة الناعمة، وتحمل هذه الأعمدة عقود مدببة مشمورة، وتصل المسافة بين كل عمود وآخر إلى ٢،٥ متراً، وارتفاع العمود حتى بداية التاج المربع ٢،٢٥ متراً، وجميع أعمدة الرواق ليس لها قواعد، وكذا بقية أعمدة الأروقة الأخرى بالمسجد. ويتألف بيت الصلاة من ٣٠ عموداً وثلاث دعائم مربعة.

يتداخل رواق القبلة من الجهتين الشمالية والجنوبية برواقين يتألف كل واحد منهما من بلاطة واحدة وبائكة تحمل عقوداً تقوم على ستة أعمدة ودعامتين مربعتين



(شكل ٤٢) نموذج لعقود وأعمدة الصحن

المسقط إحداها هي نقطة التقاء رواق القبلة بالرواق الجانبي والأخرى تكون نقطة التقاء الرواق الجانبي مع الرواق المقابل لرواق القبلة.

يبلغ عدد أعمدة رواق القبلة ٣٠ عموداً، يصل قطر الواحد منها إلى ٥٠ سم، أما المسافة بين كل عمود وآخر فتصل إلى ٢,٥ متراً. وفي الرواقين الجانبيين فإن كل رواق منهما يحتوي على ستة أعمدة. وفي نقاط التقائهما مع رواق القبلة والرواق المقابل توجد دعائم مربعة بُنيت من المدر أيضاً، ويصل طول كل ضلع من أضلاعها إلى ٦٠ سم. إلا أن الرواق المقابل الذي تتوسطه قاعدة المنذنة توجد به أربعة أعمدة فقط كل اثنين منهما على جانبي المنذنة. ويتباعدان بمسافة تزيد قليلاً عن المسافة بين أعمدة الأروقة الأخرى.

١-٣-١٢-الأرضيات:

إن أرضيات مسجد المحضار تم تسويتها، ثم تغشيتها بالنورة الممزوجة بالرمال (مطروقة)، وهي نفس المواد المستخدمة غالباً في الجدران مع بعض العناية فيما يتعلق بالسماكة. ولا تختلف الأرضيات في داخل المسجد بشكل عام، ولكن في أماكن المواضيء فقد تم تجديد كامل للأرضيات مع مرور الوقت، وتم تبليلها بالمرمر.

١-٣-١٣-السلالم:

توجد المداخل الرئيسية لمسجد المحضار في الجهة الشرقية، وهي في مستوى يرتفع عن مستوى سطح بيت الصلاة بحكم انحدار الأرض الطبيعي، وهذان المدخلان



(صورة ٤١) نموذج لأعمدة بيت الصلاة الشمالي



(صورة ٤٠) نموذج لأعمدة أروقة الصحن



(صورة ٣٩) نموذج لأعمدة بيت الصلاة القديم



(صورة ٤٤) سلم المدخل الغربي قرب الحمامات (صورة ٤٥) جانب من سلم المنارة المؤدي للسطح

١-٣-١٤ النقوش والكتابات:

توجد بمسجد المحضار نقوش وزخارف هندسية ونباتية تم تنفيذها على جدران الطين المغشى بالنورة حول المحاريب وحول بعض المداخل، بالإضافة الى وجودها في بعض مستويات من المنارة، ويمكن حصرها ووصفها في الآتي:

أولاً: الزخارف الهندسية:

وهي التي تتكون من تراكيب الأشكال الهندسية والخطوط المستقيمة وغير المستقيمة والمنحنيات وخلافه، وربما استعمل في تنفيذها أدوات هندسية، وتتركز هذه الزخارف على المحاريب الثلاثة في بيت الصلاة القديمة.

زخارف المحرابين الأيمن والأيسر ببيت الصلاة القديم:

هذان المحرابان متطابقان في تصميمهما المعماري وفي زخارفهما الهندسية

يقعان على جانبي المئذنة، وهما اللذان يمكن الوصول إليهما عبر سلالم جانبية من الجهتين الشمالية والجنوبية. ثم يتجه إلى سلم آخر عدد درجاته أربع فقط. أما سلالم المنارة، فيمكن الوصول إليها عبر مدخل صغير يمكن الصعود عن طريقه إلى سطح المسجد أولاً ومن ثم عن طريق باب آخر بداخلها عند مستوى سطح المسجد مع بداية مستواها الأول بعد القاعدة، يمكن عبره الصعود إلى أعلاها حتى الجوسق الذي يتوجها عند قمته. أما المدخل الأول فهو من الصحن ويطل على الجهة الغربية فيبلغ اتساعه نصف متر وارتفاعه ١,٥ متراً على شكل نصف دائري محدب القمة وتحيط به زخرفة.

تبلغ درجات السلم المؤدي إلى قمة المئذنة من قاعدتها ١٤٠ درجة، ويتراوح اتساعها ما بين ٥٠ - ٦٠ سم وارتفاع الواحدة منها عن الأخرى ما بين ١٥ - ٢٠ سم، ويلتف الدرج بمحاذاة جدران المئذنة من الداخل بشكل مربع من القاعدة حتى المستوى الرابع، ثم تتغير إلى حلزوني يضيق قليلاً عن المستويات التي تسبقه حتى يصل إلى الجوسق.



(صورة ٤٣) السلالم المؤدية للمسجد من الجهة الشمالية



(صورة ٤٢) صورة لأحد السلالم الرئيسية الشرقية المؤدية للصحن

تكون في أربعة صفوف، الصف الأول هو الأسفل وهو أنصاف معينات، إذ يظهر من كل معين الضلعان المتجاوران فقط، متداخلين مع المعين الذي يعلوه، ثم صفان من المعينات الكاملة المتداخلة من جميع الجهات بعضها مع بعض، ثم الصف الآخر العلوي، ويكون مماثلاً للصف الأول، أي لا يظهر من كل معين سوى ضلعين متجاورين مكونين زاوية قائمة مقلوبة.

الزخارف التي أسلفنا ذكرها نجدها أعلى وحول المحرابين الأيمن والأيسر من محاريب بيت الصلاة القديمة، أما المحراب الأوسط لنفس بيت الصلاة فلأن فيه زخارف هندسية في بدنه من دالات بارزة فقد جاءت على النحو التالي:

دالة كبيرة في الوسط قاعدتها إلى أسفل ورأسها إلى أعلى، وهي مقسمة إلى قسمين بخط طولي واحد يتعامد مع القاعدة، وإلى جانبيه دالتان صغيرتان قاعدتهما إلى أسفل ورأسهما إلى أعلى، ثم على جانبيها نصف دالة، مما يدل على امتداد الزخرفة بهذه الدالات.

ونجد زخرفة أخرى قوامها سلسلة من دوائر مطموسة متباعدة تحيط ببدن المحراب من الخارج كإطار له، كما يحيط بطاقيّة المحراب الأوسط زخرفة قوامها دخلات وخرجات على هيئة العقد نفسه.

والنباتية. إذ توجد على جانبي العمودين اللذين يتقدمان دخلة المحراب من أسفله حتى مستوى بدن المحراب قرب الطاقيّة زخارف نباتية تعلوها زخارف هندسية في المنطقة الواقعة على جانبي توشيحة المحراب. وهذه الزخارف محصورة داخل مستطيل اتساعه ٢٥ سم، وارتفاعه حوالي ٧٥ سم وبداخل هذا المستطيل نفذت الزخارف الهندسية المؤلفة من أشكال مثمثة عددها خمسة متداخلة فيما بينها عمودياً بحيث تكون نقطة التداخل التي تربطها قرب مركز الشكل المثلث نفسه، وتتداخل من الجوانب كذلك أنصاف الشكل المثلث نفسه، بحيث تتقاطع المثلثات من الجهات الأربع مع المثلث الرئيس في الوسط، وكل مثلث من هذه المثلثات تتوازي أضلاعه الأربعة المسطوية (وليس الرأسية أو الأفقية) بخطوط بحيث تكون شكلاً مربعاً. وكل زاوية من زواياه مقابلة لكل ضلع من أضلاعه الرأسية والأفقية^{٣٢}، ويعلو هذا المستطيل مستطيل آخر صغير اتساعه ٢٥ سم، كاتساع المستطيل السابق. أما ارتفاعه حوالي ٨ سم، وقوام زخرفته خطوط طوليه مستقيمة عددها سبعة، لُوئت هذه الزخارف بلون واحد وهو الرمادي الذي يميز الزخرفة عن خلفية الجدار الذي اتخذ لون الجير الأبيض. وهذه الزخارف البارزة التي تم تنفيذها بالطين الممزوج بالأشنان. كما يعلو هذا المحراب والشريط السالف ذكره شريط آخر عريض يبلغ ارتفاعه (عرضه) حوالي ٣٥ سم، ويمتد أسفل سقف المسجد بطول أكثر من سابقه، وقد نفذت عليه الزخارف الهندسية التي قوامها معينات متداخلة فيما بينها عند زواياها، إذ يدخل جزء من زاوية كل معين في زاوية المعين الآخر بمقدار ثلث الضلع، بحيث يكون معين آخر صغير في كل زاوية، ويظهر الشكل الداخلي للمربع الأساسي على شكل علامة (x). وهذه المعينات



(صورة ٤٩) الزخرفة الهندسية والنباتية الموجودة أعلى وسط على جانبي المحراب الأوسط لبيت الصلاة



(صورة ٤٦، ٤٧) زخارف المحرابين المتشابهين في بيت الصلاة القديم



(صورة ٥١) المحراب القديم في بيت الصلاة



(صورة ٥٠) زخارف المحراب القديم في بيت الصلاة



(صورة ٤٨) الزخرفة الهندسية الموجودة أعلى المحراب الأوسط لبيت الصلاة

تاج مسلوب ينطلق منه عقد مزدوج كنظيره السفلي.

يتقدم جانبه عمودان آخران يماثلان العمودين السابقين ويتناظران مع كليهما، وينطلق منهما عقد مدبب انسيابي أيضاً يتكئ على شَمْر وتفصيص لكل من الجانبين. أما الشكل الآخر من مشاكي المنذنة الذي يحلي المستويات الخمسة المحورة بين القاعدة والجوسق، فإنه دخلة مستطيلة متوجة بعقد مزدوج مدبب انسيابي الجانبين، ويشغل ثلثي الدخلة من الأسفل جزء من الدربزين الذي يتوج واجهات المسجد. كما تعلوه أشكال هندسية على ثلاثة مستويات متدرجة ومتوجة بقمة رمحية مدببة. هذه الحلي تم عملها من الياجور الذي استخدم في عمل الدرازينات والشمسيات التي تتوج بعض المداخل والأبواب الرئيسية للمسجد.

يزين أغلب العقود التي بالمسجد لاسيما المطللة على الصحن مثل تلك الزخارف البارزة التي استخدم فيها الطين الممزوج بدقيق الأشنان، فيتوج العقد من الخارج بعقد مدبب مشمور انسيابي الجانبين يتكئ على شَمْر تنطلق من قمة تاج الأساطين التي تحمل العقود.



(شكل ٤٣) تفرغ لمحراب الصحن



(صورة ٥٢) محراب صحن المسجد

زخارف المنذنة:

رغم رشاقة وجمال المنذنة من الناحية المعمارية، إلا أن هذا لم يكن كافياً بالنسبة للمعمار ليقبها مجردة خالية من الزخرفة، لذا فقد أضاف حليات وزخارف على بدنها من قاعدتها حتى قمته، فقد حُلَّت القاعدة بمشاكلي غائر، جزء منها "دخلتها" وبارزة حلياتها الزخرفية، إذ تحل القاعدة من الجهة الشرقية المطللة على خارج المسجد أربع مشاكلي، كل اثنتين منها على هيئة زخرفية تختلف عن الأخرى.

المشكالتان السفليتان أقل تعقيداً من غيرها، وهي عبارة عن دخلة مستطيلة متوجة بعقد مدبب انسيابي الجانبين يتقدمها إطار على هيئة عمودين مخلفين يعلو كل منهما



(صورة ٥٤) نموذج من زخارف بدن المنارة في



(صورة ٥٣) نموذج من زخارف بدن المنارة

آخر وكأنها تبتدئ لكي لا تنتهي، وتستمر دواليك إلى نهاية المستطيل الذي يحد من امتدادها. وتشبه هذه الزخرفة زخارف أخرى وجدت في مثيلاتها من الدول الإسلامية وتكاد تتطابق معها لدرجة كبيرة، فثمة زخرفة مماثلة ترجع إلى القرن العاشر الميلادي محفوظة في متحف الفن الإسلامي في القاهرة تبدأ زخرفتها من المركز بأوراق نباتية لولبية متفرعة، منفذة بتوازن يغطي الشكل المستطيل، وهي منفذة على الخشب ٣٣.

يعلو توشيحتي المحراب شريط طويل قليل العرض يحتوي على زخرفة نباتية قوامها ساق نباتي تنفرع منه وريقات مكونه من ورقتين يتوسطهما برعم صغير تمتد متصلة بأخرى مشابهة لها في امتداد متموج مستمر بحيث تكون بداية الأولى التي تتجه إلى أعلى عند نهاية الثانية التي تليها وتتصل بها وتتجه إلى أسفل في انسجام وتناغم متبادل ورغم التكرار الذي لا ينتهي إلا بنهاية المستطيل الذي حصرها، إلا أنها لم تخلق نوعاً من الثقل عند متابعتها فانسياب الوريقات حيناً إلى الأعلى وحيناً آخر إلى أسفل جعلها كأموج هادئة تمتد في سلاسة وخفة رائعتين. وهذا النوع من الزخرفة ازدهر في كثير من بلاد الإسلام وانتشر بعدة أشكال لا يختلف كثيراً بعضها عن بعض سوى من ناحية نوع الوريقات، فمنها أوراق العنب وغيرها من الأكانتس، ففي مسجد أحمد بن طولون بالقطن نجد الأوراق ذات السيقان في إطار طبيعي، تنقسم في اتجاهين بإيقاع منتظم، وقد نفذت بالحز أو النقر واختفى منها شكل الأكانتس وأوراق العنب نهائياً بالرغم من أنهما العنصران الرئيسان في الزخرفة^{٣٤}. وثمة نموذج آخر يعود إلى القرون من السابع إلى القرن التاسع، وهو زخرفة لولبية تتألف من تكوين ملون هليينستي يرجع إلى منطقة تركستان، والتكوين مرسوم بطريقة منتظمة للغاية إلى حد أن الأصول

لم تقتصر الزخارف الهندسية على الجدران في بيت الصلاة حول المحاريب وعلى جدران المئذنة وحول المداخل والأبواب فحسب، بل نجدها تمتد إلى أكثر من ذلك لتصل إلى أغلب الأبواب الخشبية أيضاً. ولكن أوضحها تلك التي نفذت بطريقة الحفر على الباب الأوسط من الأبواب التي تفصل بيت الصلاة القديمة عن التوسعة الشمالية لبيت الصلاة نفسه. قوام زخارف هذا الباب هندسية، مثلثة ومستطيلة ومربعة ومعينة وأشكال رؤوس سهام مقلوبة ودوائر وأشكال دخلات وخرجات ومشابهة لها دخلات وخرجات متدرجة وأشكال مركبة أخرى، وردة ثمانية البتلات وأشكال عقود حدوية وأشكال هرمية. وتم حفر هذه الأشكال على قطعة خشبية بإتقان وتناسق تامين، وقد توجت هذه القطعة قمة الباب الأوسط فأعطته مسحة جمالية رائعة ميزته عن غيره من الأبواب الأخرى. وهذه القطعة تسمى (تاج) ويوجد منها الكثير على الأبواب القديمة في حصرموت في المساجد والقباب والبيوت والقصور.

ثانياً: الزخارف النباتية:

إن الزخارف النباتية محصورة تماماً على المحرابين الأيمن والأيسر لبيت الصلاة القديمة، فنجد على كل من جانبي عمودي دخلة المحراب مستطيلة يمتد بعرض حوالي ٢٥ سم، وارتفاعه حتى نهاية بدن المحراب قرب طاقيته، وقوام زخرفته تفرعات ورقية نباتية متقابلة ومتناظرة تبدأ من مركز واحد، وتنطلق منه متفرعة إلى اليمين وإلى اليسار وإلى الأعلى وكذا إلى الأسفل بتناغم رتيب وتكرر هكذا متصلة لها عند نهايتها لتكون بداية للتي تليها ولا تنتهي زخرفة أو فرع فيها حتى يبتدئ منه

والحقيقة أنه مع حاجتنا الماسة إلى معلومات مؤكدة ورغم ندرة النصوص الكتابية في عموم المسجد عدا هذا النص، ونعزي ذلك إلى مادة البناء الطينية التي لا يمكن أن تحفظ لنا نصوصاً لمُدَدٍ طويلة نتيجة للترميمات التي تتم في مراحل قصيرة، وهذا ما نلاحظه على الزخارف الأخرى كالتي على بدن المئذنة أو حول المحاريب، فإن كثرة الترميم وتراكم الطلاء بالنورة يفقد الكثير من المعالم فيها وبالتالي فإن أي نصوص قد تم عملها بالتأكيد ستفقد أهميتها وستطمس مع كثرة الطلاء. إضافة إلى ذلك فقد سبق الإشارة إلى أن أغلب مساجد حضرموت على وجه الخصوص لم تهتم بتاتا بهذه النصوص التأسيسية على الجدران الطينية المخصصة، إن لم يكن كلها، فلذلك من الصعب العثور على مثل تلك النصوص، إلا ما هو على خشب كما هو حال هذا النص^{٣٦}.

النباتية الطبيعية يصعب معرفتها^{٣٥}.

ثالثاً: النصوص الكتابية:

استخدم المسلمون في تاريخ مآثرهم وآثارهم هذا الأسلوب (حساب الجُمَّل) وكان لمسجد المحضار حظ من ذلك، فقد وجدنا على الباب الخشبي الأوسط من الأبواب التي تفصل بيت الصلاة القديمة عن التوسعة نصاً كتابياً في أعلى عتبة الباب نفذت بطريقة الحفر بخط نسخي عليه قليل من الترتيب لصعوبة الحفر على الخشب الأحمر، وكان نص العبارة يدل على إصلاح الباب الخاص بمسجد المحضار، ورغم ذلك فليس من المستبعد أن يكون ذلك مزامناً للتوسعة التي تمت باتجاه الشمال لبيت الصلاة للمسجد القديم أو على الأقل لا يبعد عن تلك المدة بكثير.

والنص مكتوب بطريقة حساب الجُمَّل ومضافٌ إليه أيضاً سنة الإصلاح رقماً كالتالي:
(إصلاح باب مسجد المحضار ١٣٢١ هـ)



(صورة ٥٥) رأس الباب الرابط بين بيتي الصلاة وتوجد أعلاه الكتابة السابقة

^{٣٦} - العيدروس، حسين ابوبكر، المرجع السابق.

^{٣٥} - حسين، محمود إبراهيم، (المرجع السابق)، ص ٢٩.



S
F
D
الصندوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development

الجزء الثاني:

الدراسة البيئية



اما تقنيات البناء والتلييس فهي تكاد تكون نفس التقنية مع اختلافات بسيطة ولكنهم استخدموا نفس المواد كمادة التبن (وهي قش طعام البر) حيث يخلط مع مادة الطين وايضا استخدم عود العلب في تغطية سقوف المبني وشجرة الاراك. اما في تلييس الجدران فقد استخدم مادة الطين المخلوط بالتبن



(صورة ٥٩) قصر الرناد الطيني في تريم قبل الترميم



(صورة ٥٨) نموذج من القصور الطينية، قصر الرناد قبل الترميم - تريم



(صورة ٦١) قصر الرناد من الخارج بعد الترميم



(صورة ٦٠) قصر الرناد من الداخل بعد الترميم

٢- الدراسات البيئية:

١-٢- الطابع المعماري للمنطقة:

تتميز مناطق وادي حضرموت عامة، ومنطقة الدراسة - أيضاً- بأن البناء فيها يتم بالطين اللين (المجفف)، ولم ينتشر البناء المسلح للمنطقة إلا في القرنين الأخيرين تقريباً.



(صورة ٥٧) كيفية البناء الطيني



(صورة ٥٦) كيفية صناعة المدر (الطوب اللين)

في مدينة تريم يختلف نمط البناء فيها حيث وجود البيوت الواسعة وقد عرفت بمدينة القصور محيث عرفت ببناء القصور الفخمة الواسعة كقصور ال الكاف واختلفت نمط البناء حيث لم نجد المباني العالية مثل مباني شبام . اما من حيث بناء المساجد فقد تشابه نمط البناء من حيث التصميم ومادة البناء ولكن مسجد المحضار لم نجد له مثل وخاصة في بناء منارة المسجد العالية . وايضا حافظت تريم على نمط التصميم للمساجد فيها حيث عرفت بانها مدينة المساجد حيث تردد على الالسن ان في مدينة تريم ٣٦٥ مسجدا وقد درس الباحثون هذه المساجد امثال الدكتورة سلمى سمر الدموجي وهي عراقية والمهندسة ريم عبدالغني سورية ودرس المساجد في تريم كثير من الباحثين اليمنيين .

اتجاه وادي حضرموت من الغرب إلى الشرق وشكله الذي يمتاز بالاتساع غرباً
تجاه رملة السبعتين والربع الخالي مصدر المؤثرات الصحراوية (القارية) شتاءً بفعل
هبوب الرياح الشمالية الغربية الباردة الجافة، وصيفاً بفعل هبوب الرياح الشمالية
الغربية الحارة الجافة.

٢-٣-٣- الحرارة:

من خلال الجداول التالية يمكن التعرف على الحرارة في وادي حضرموت.

معدل سقوط المطر (مم)	متوسط الرطوبة النسبية (%)	درجات الحرارة (م)			الأشهر
		الم عدل	ال صغرى	ال عظمى	
٢,٧	٣٦,٧	١ ٩,٥	١ ٠,١	٢ ٨,٩	يناير
٦,٥	٣٤,٩	٢ ٢,١	١ ٢,٩	٣ ١,٢	فبراير
٢٠,٣	٣١,٨	٢ ٥,٤	١ ٦,١	٣ ٤,٦	مارس
١١,٥	٢٨,٦	٢ ٧,٦	١ ٨,٢	٣ ٦,٩	إبريل
١,٦	٢٥,٨	٣ ١,٢	٢ ٠,٤	٣ ٩,٩	مايو
٤,٧	٢٣,١	٣ ٢,٣	٢ ٢,٦	٤ ١,٩	يونيو
٦,٩	٢٤,١	٣ ٤,١	٢ ٥,٥	٤ ٢,٦	يوليو
١٥,٩	٢٧,٨	٣	٢	٤	أغسطس



(صورة ٦٥) نموذج لسقف من قصر الرناد بعد الترميم



(صورة ٦٤) نموذج لسقف من قصر الرناد قبل الترميم



(صورة ٦٣) قصر الرناد من الخارج بعد الترميم



(صورة ٦٢) قصر الرناد من الخارج بعد الترميم

٢-٢- المنطقة المحيطة بالمعلم:

ما زالت معظم المنطقة المحيطة بمسجد المحضار محافظ على طابعها المعماري القديم، والبناء الطيني.

٣-٢- الخصائص المناخية:

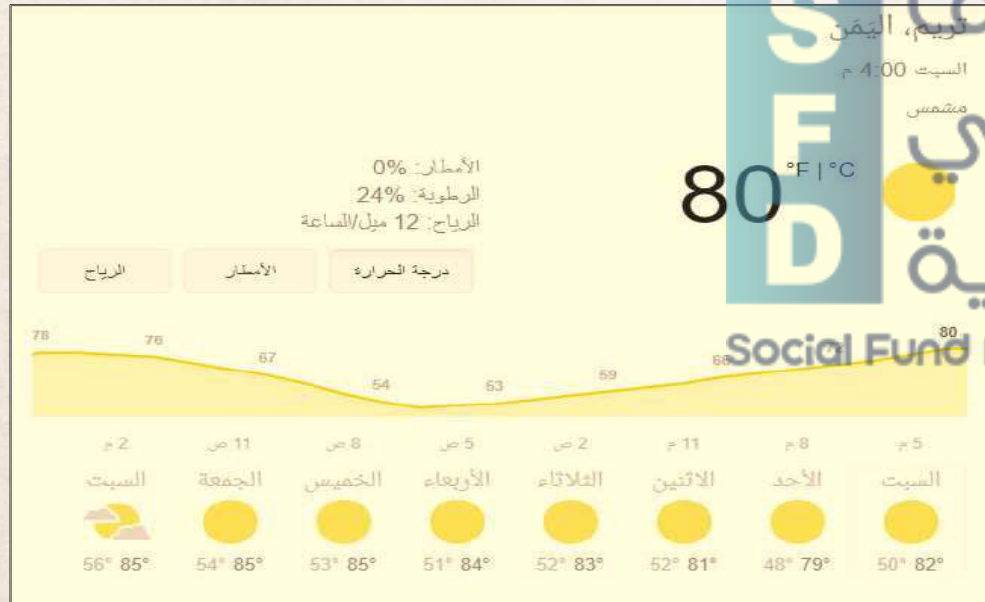
١-٣-٢- الضغط الجوي: ١٠٢٠ ملي بار

٢-٣-٢- الرياح:

٢-٣-٤- الرطوبة:

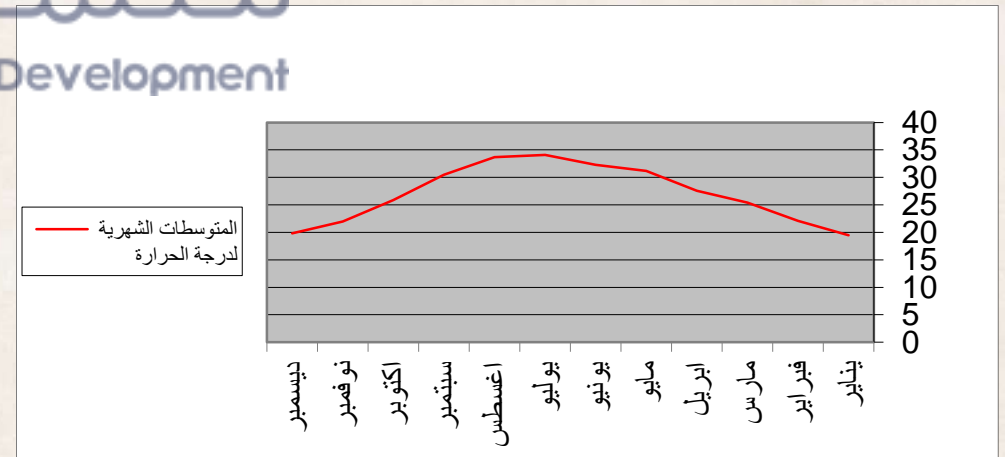
يمكن التعرف على حالة الطقس بمنطقة الدراسة (رطوبة ٢٤%) نهاية العام ٢٠٢٠م، كما هو مبين في الجدول الآتي خلال فترة التوثيق (نهاية ديسمبر ٢٠٢٠م)، وهو كالاتي:

س	١,٨	٥,٥	٣,٧
سبتمبر	٩,٧	١,٣	٠,٥
أكتوبر	٥,٦	٦,١	٥,٩
نوفمبر	١,٤	٢,٦	٢
ديسمبر	٩,٢	٠,٣	٠,٩
المتوسط	٦,١	٧,٦	٦,٩



المصدر: حالة الطقس في حضرموت تريم - بحث Google (مخطط ٢) يبين حالة الطقس في مديرية تريم حتى ديسمبر ٢٠٢٠م

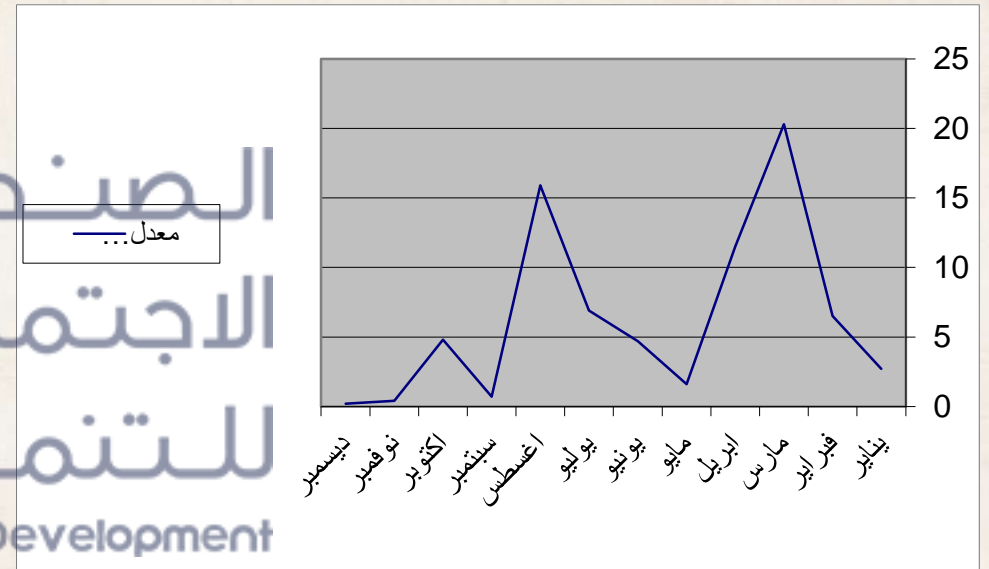
(جدول ١) يبين المتوسطات الشهرية لدرجة الحرارة والرطوبة النسبية وكمية سقوط الأمطار في محافظة حضرموت (الداخل) للفترة من ١٩٧٩م إلى ٢٠٠٠م.
المصدر: مركز الأبحاث الزراعية-سيئون - حضرموت (بيانات غير منشورة).



(مخطط ١) يبين المتوسطات الشهرية لدرجة الحرارة في الإقليم الصحراوي لمحافظة حضرموت للفترة من (١٩٧٩م - ٢٠٠٠م)

٢-٣-٥- الأمطار:

تمتاز مناطق حضرموت بقلة تساقط الأمطار عليها، وأمطارها صيفية موسمية تهطل بغزارة. ومن خلال الجدول التالي يمكن معرفة كمية الأمطار التي تهطل عليها طوال السنة:



المصدر:- رسالة بن دويس

(مخطط ٣) يبين المعدل الشهري لسقوط الأمطار في الإقليم الصحراوي لمحافظة حضرموت للفترة من (١٩٧٩م - ٢٠٠٠م)

٢-٤- الملامح السكانية والاجتماعية:

تعتبر تريم من أكبر مديريات وادي حضرموت، وأكثرها عدداً للسكان، وحسب الإحصاء السكاني لعام ٢٠٠٤م، فإن إجمالي السكان يبلغ حوالي ١٠٠،٦١٧ نسمة، موزعة على ١١،١٤٩ مسكناً. من جميع الفئات والأعمار، والتفاصيل مبينة في الجدول الآتي:

التعداد السكاني 2004

السكان	100.617
الكثافة السكانية	3.48
• الذكور	52.056
• الإناث	48.561
• عدد الأسر	10.642
• عدد المساكن	11.149

(جدول ٢) التعداد السكاني لتريم - المصدر: مديرية تريم - ويكيبيديا (wikipedia.org)

٢-٥- قوة العمل والمهن الرئيسية:

تتنوع المهن والحرف والوظائف التي يقوم بها الأفراد في المجتمع، من أجل تلبية الاحتياجات المختلفة للأفراد والمجتمعات، فكل مهنة وحرفة لها أهميتها بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، وإن كان بعضها يبدو ظاهرياً على أنه عمل بسيط، ولكنه في العمق ذو أهمية كبيرة كالأعمال المهنية المختلفة مثل: النجار والحدّاد، وعامل النظافة. من أهم الحرف والمهن المميزة والتي بدورها تساعد في النهوض والنمو الاقتصادي واحدة من أهم الحرف التي يقوم عليها المجتمع وهي حرفة الزراعة والفلحة بالدرجة الرئيسية، وبعض الصناعات الخفيفة والنجارة وبعض أعمال الحرف التقليدية مثل صناعة الفخار والمشغولات اليدوية من الخوص وغيره. وللنشاط التجاري في تريم رواج كبير، حيث يعمل فيه قطاع كبير من فنتي الشباب والكهول (كبار السن). ويعمل الكثير من الناس في أعمال البناء الطيني ويتميزون بالمهارة واتقان عملهم بشكل عام. كما أن هناك أعداد منهم في الوظائف الحكومية.

٢-٦-٢ دراسة نطاق التأثير

2-6 : دراسة المستفيدين من المعلم:

2-6-1: البيانات الأساسية للمعلم

أسس نواة هذا المسجد الشيخ عُمر بن عبد الرحمن السَّقَّاف المتوفى سنة (٨٣٣هـ / ٤٣٠م)، في حوالي مطلع القرن التاسع الهجري، ويمكن معرفة أوثق المعلومات من خلال ما يُعرف بـ وصية تشريح وقف مال الشيخ عُمر المحضار المكتوبة في شهر مُحَرَّم مفتاح سنة ثمان وستين بعد ثمان مئة سنة (٨٦٨هـ / ٤٦٤م)، والتي نقلها السيد عُمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين، الذي كان نائباً عن مسجد المحضار بتريم في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف (١٣٢٨هـ / ١٩١٠م).

٢-٦-٢ دراسة أعداد المستفيدين

يستفيد من هذا المعلم فئة كبيرة جداً من سكان تريم، حيث يرتاد المسجد أعداداً كبيرة من المصلين، وتتضاعف أعدادهم في شهر رمضان بصفة خاصة. وقد وضع امام المسجد مقترح لتنفيذ اعمال توسعة للمسجد من الناحية الجنوبية حيث وجود البستان (الحيط) بسبب زيادة عدد المستفيدين من المسجد في شهر رمضان وبعض المناسبات الدينية التي تقام في المسجد في الأشهر الأخرى. وإذا تم التفكير بعمل التوسعة للمسجد فلن يتم الا من الناحية الجنوبية لعدم امكانية ذلك من باقي الجهات الثلاث. وهذا بطبيعة الحال سيحتاج الى دراسة فنية تستوعب باقي الخدمات والمرافق التي يحتاجها المسجد.



(صورة ٦٦) صورة فضائية تبين موقع المسجد ومحيطه

٢-٦-٤ دراسة اتجاهات حركة المستفيدين



(صورة ٦٧) صورة توضح اتجاهات حركة الوصول



S
F
D
الصندوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development

الجزء الثالث:

الدراسة الانشائية



الجزء الثالث: الدراسة الانشائية للوضع الراهن.

١-٣ الوصف الانشائي للمعلم

مسجد المحضار بتريم يعتبر من الانماط المتبقية في مدينة تريم من حيث تصميم المتأثرة بالمساجد والجوامع الاسلامية المبكرة ذات الاروقة المسقوفة والصحن المفتوح الذي يحتوي على اروقة جانبية كغيره من المساجد والجوامع في بعض المدن اليمنية والعربية وهو نمط منبثق من نمط مسجد النبوي الاول ذات اصحن والأروقة الجانبية والذي استمر هذا النمط في العواصم الاسلامية كالمسجد الاموي بدمشق ومساجد الدول العباسية في بغداد ومساجد القاهرة كمسجد عمرو بن العاص وغيره من المساجد، ولكن ما يميز هذا المسجد انه بني من مادة الطين وفي وقت متأخر الذي يعود بناؤه الى سنة ١٣٣٤ هـ ، حيث كما ورد ان تصميم المسجد جاء من الهند على نمط المساجد الاسلامية.

لازال مسجد المحضار يمثل تحفة معمارية فريدة من نوعه لكونه بني من الطين وما يميز المسجد ايضا منارته الشاهقة التي يصل ارتفاعها الى ٤١ م بنيت من الطين على يد اساطية من مدينة تريم وهي اسرة سليمان عوض عفيف باني هذه المنارة واخوانه.

تعرض المسجد لأكثر من مرة ف بعمليات الترميم ولكنه حافظ على تصميمه بالرغم من الغاء بعض العناصر المعمارية والوظائف الاستخدامية كالمغمس .

٢-٣ المشكلات الانشائية والأضرار

لم نجد على مسجد المحضار الكثير من الاضرار الانشائية او الخطيرة

حيث وجدنا انه بحالة جيد بسبب اعمال الصيانة والترميم التي يقوم بها القائمين على المسجد . ولكن من اهم الاضرار التي يعاني منها المسجد مشكلة الرصف الموجود خارج المسجد الذي يقع من الناحية الشمالية والشرقية والتي نفذت قبل سنوات كثيرة حيث اضر هذا الرصف بجدران المسجد حيث تشبعت جدران المسجد بالرطوبة بسبب اعمال الرصف الذي تم تنفيذه بصورة خاطئة بحيث لم يراعي عامل تبخر الرطوبة التي تخزنها الارض بسبب الامطار والمياه حيث اثرت هذه الرطوبة على جدران المسجد . واثرت بشكل مباشرة على اعمدة المسجد التي في الصحن .

كما ان هناك بعض التشققات التي على ارضية سطح المسجد بسبب كثرة الامطار الغزيرة التي نزلت على مدينة تريم في الفترة الاخيرة مما قد يؤثر على سطح المسجد وسقفه لذا كان من الضروري توثيق تلك الاضرار وتسجيلها وعمل لها جدول كميات للتدخل السريع لإعادة تأهيل الرصف خارج المسجد والترميم التشققات التي على سطح المسجد، وكذلك ترميم العناصر المعمارية المتمثلة في زخارف الخيش التي نفذت بالياجور على واجهات المسجد .

٣-٤ الكشف عن أضرار الأساسات والجدران

كما اسلفنا بسبب الرطوبة التي احدثتها اعمال الرصف في خارج المسجد فقد اثرت بشكل كبير على اساسات المسجد وجدرانه كما اثرت على الاعمدة التي على صحن المسجد . وتنفيذ اعمال ترميم اللواجهة الخارجية الجنوبية من المسجد التي على بستان المسجد .



S
F
D
الصندوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development

الجزء الرابع:

التوثيق الفوتوغرافي



الجزء الرابع:

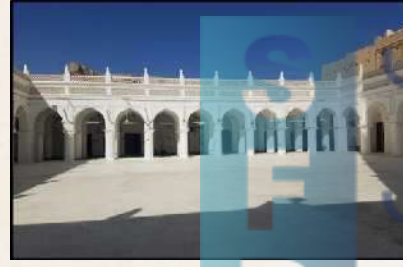
التوثيق الفوتوغرافي



(صوره ٧١، ٧٢) صورتان لرواق القبلة وجزء من الرواق الجانبي الشمالي - (فريق العمل)



(صورة ٧٤) صورة للرواق الجانبي الشمالي



(صورة ٧٣) صورة لرواق القبلة من الصحن



(صورة ٦٩) الواجهتان الشمالية والشرقية للمنارة



(صورة ٦٨) الواجهة الغربية للمنارة المطلة على الصحن



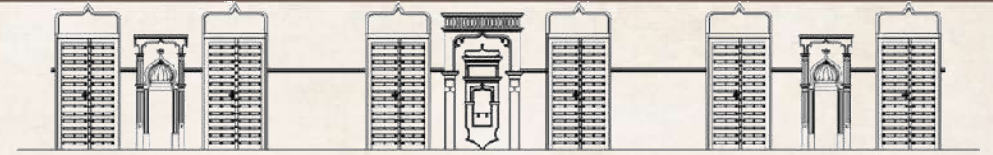
(صورة ٧٥) صورة للواجهة الداخلية للرواق المقابل لرواق القبلة (الرواق الشرقي الذي تركز عليه المئذنة)



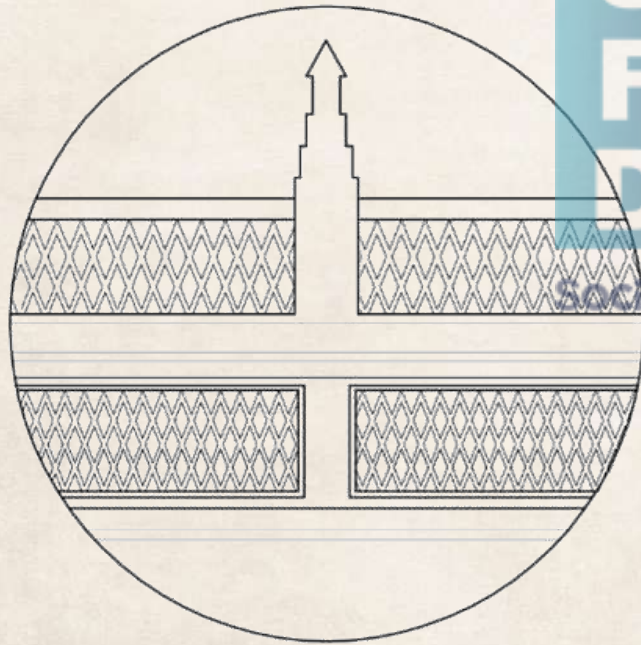
(صورة ٧٠) صورة ليلية للصحن أثناء تأدية الصلاة فيه - عن قناة حضرموت ٢١ - أنترنت



(صورة ٧٩) صورة مركبة للواجهة الرئيسية الشرقية



(شكل ٤٤) واجهة رواق القبلة - صحن المسجد



(شكل ٤٥) درابزينات السطح التي تزين نهايات الواجهات الخارجية والداخلية



(صورة ٧٧) جزء من الواجهة الشمالية - تصوير العيدروس ٢٠٠٧م



(صورة ٧٦) صورة للواجهة الرئيسية الشرقية - المصدر: العيدروس ٢٠٠٧



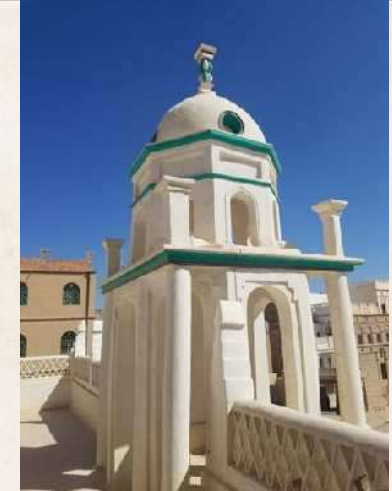
(صورة ٧٨) صورة لجانب من الشرفات التي تعلو الواجهات - مصدر: العيدروس ٢٠٠٧



(صورة ٨٣) نموذج آخر للجوابي - برك الماء
(مكان الوضوء)



(صورة ٨٢) نموذج الجوابي - برك الماء
(مكان الوضوء)

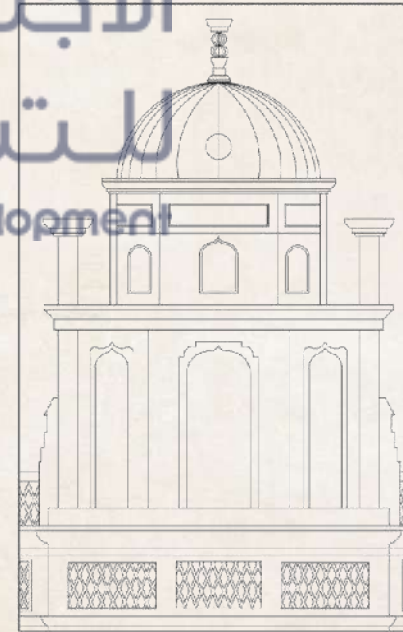


(صورة ٨٠، ٨١) قبيبات الرواق الشرقي (على جانبي المنذنة)

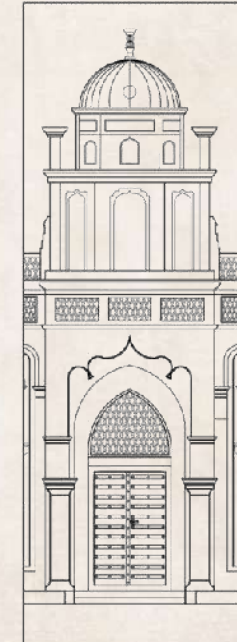


(صورة ٨٤) مكان المواضي الجديدة (موضع المغمس القديم تمت ازالته)

الصندوق
الاجتماعي
للتنمية
Social Fund for Development



(شكل ٤٧) تفرغ لقبية المدخل الرئيسي



(شكل ٤٦) البوابة الرئيسية الشرقية مع القبية



التراث الثقافي في اليمن، هوية شعب في خطر
CULTURAL HERITAGE OF YEMEN ,PEOPLE'S IDENTITY AT RISK

NOTES : ملاحظات :

المدخل الرئيسي للمبنى
Main Entrance

لقطة الكاميرا
Camera Shot

تشجير
Gardening

اسم المعلم Monument	جامع المحضر Al-mohdhar Mosque
الموقع Location	مدينة تريم - حضرموت Tarim City
موضوع اللوحة Plate Title	التوثيق الفوتوغرافي Photographic documentation
اسم اللوحة Plate Name	زوايا التقاط الصور Photo taking angles
مقياس الرسم Scale	رسمًا : Line : كتابة : Written : 1:100
الفريق الفني T.A.Team	أ / حسن عديد طه عديد د / حسين أبو بكر العيدروس م / رمزي جمعان باسيود م / أحمد علي النسفاف
رقم اللوحة Plate No.	1
المهندس الإستشاري: م. أمين حسين حمود ضابط المشروع: م. عبد الحكيم السباعي	
تاريخ المسح Date of Survey	04/2021



صورة رقم (09)



صورة رقم (04)



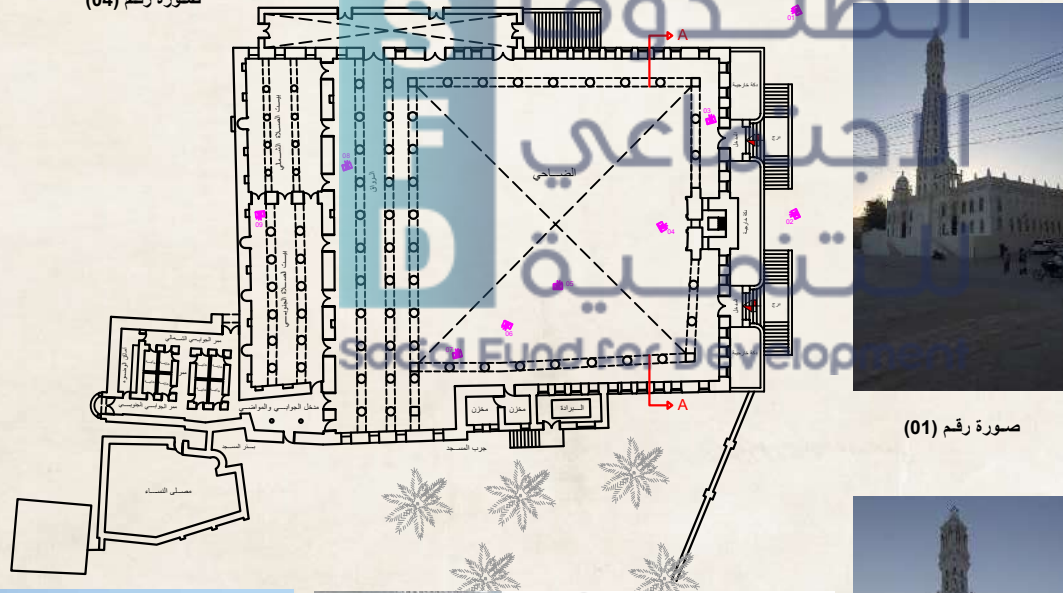
صورة رقم (03)



صورة رقم (05)



صورة رقم (08)



صورة رقم (01)



صورة رقم (07)



صورة رقم (06)



صورة رقم (02)



التراث الثقافي في اليمن، هوية شعب في خطر
CULTURAL HERITAGE OF YEMEN ,PEOPLE'S IDENTITY AT RISK

NOTES : ملاحظات :

اسم المعلم Monument	جامع المحضار Al-mohdhar Mosque
الموقع Location	مدينة تريم - حضرموت Tarim City
موضوع اللوحة Plate Title	التوثيق الفوتوغرافي Photographic documentation
اسم اللوحة Plate Name	صور فوتوغرافية Photos
مقياس الرسم Scale	رسمًا : Line : كتابة : Written :
الفريق الفني T.A.Team	رقم اللوحة Plate No.
أ / حسن عبيد طه عبيد د / حسين أبو بكر العيدير م / رمزي جمعان باسيود م / أحمد علي النسقايف	2
المهندس الإستشاري: م. أمين حسين حمود ضابط المشروع: م. عبد الحكيم السبياعي	
تاريخ المسح Date of Survey	04/2021